التوسع الدلالي في استخدام أسماء الحيوان

دراسة دلالية معجمية في حقول البدن والأوجاع والسلوك والأشكال والأعلام

الدكتور

سالم سليمان الخمّاش

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

ملخص البحث

إنّ حقل الحيوان من الحقول المهمة للإنسان عمليا ووجدانيا، فهو من ناحية حقل يتميز بالحياة والحركة والأهمية البيئية والاقتصادية، لأنه أحد المصادر الأولية لغذاء الإنسان ولباسه، وهو من ناحية أخرى حقل مثير لمخاوف الإنسان لما يتضمنه من عناصر تشكل خطرا على حياته، وهو أيضا مثير لدهشته لما يحتويه من أجناس وأنواع مختلفة من الكائنات ذات أشكال متنوعة وألوان مختلفة. كل هذا جعل حقل الحيوان حقلا قوي الحضور في فكر الإنسان ووجدانه، يشهد على ذلك، لغويا، مئات الألفاظ التي تميز أنواعه وأعضاءه، صفاته وعلاته. ولا شك أن لهذا الحضور الذهني والثراء اللغوي تأثيره على الحقول اللغوية الأخرى، لأن الإنسان دائما في حاجة ماسة للكلمات لتمييز ما يجد في بيئته من أفكار وأشياء وما يتضمنه جسمه من أعضاء وعلات، وما يختلج في صدره من مشاعر ورغبات. وحقل الحيوان - المتميز بحضوره القوي في حياة الإنسان وبثرائه في معجمه اللغوي- لا بد أن يكون مصدرا مهما لعدد من مفردات الحقول اللغوية الأخرى. وهدفنا في هذا البحث هو محاولة معرفة تأثير مفردات هذا الحقل اللغوي للحيوان في حقول أعضاء البدن والعلل والسلوك والأعلام المتعلقة بالإنسان والحيوان على حد سواء. وهذه الحقول تنتمي إلى مجال واحد ويتصل بعضها ببعض.

(١) مقدمة

اللغة تتداولها عمليتان: هما المحافظة من جهة، والتغير من جهة أخرى. وتهدف الأولى إلى إبقائها نظاما إشاريا إيصاليا، وتسعى الأخرى إلى جعلها قوة معبرة عن المشاعر الإنسانية والنواحي الجمالية. ولهذا تمكنت -برغم هذا التباين بين هاتين الآليتين الفاعلتين فيها- من مسايرة كل جديد في محيط الإنسان وبيئته، موفرة أسماء لكل حديث لم يكن له من قبل وجود مادي أو لغوي، ولكل قديم ظل قابعا في غياهب الإبهام والإهمال فبعثه شعور الإنسان أو إدراكه فاحتاج إلى وجود لغوي وعلامة تنبئ عنه. هذه العلامات تستقيها اللغة من ذخيرتها وتراثها في أغلب الأحوال عن طريق المجاز والاستعارة وبدون تغيير في مادتها أو عن طريقهما مع الاشتقاق اللفظي، فمثلا نجد عددا من الكلمات أخذت من "السن" عن طريق الاستعارة، مثل: السن: "مكان البري من القلم"، "مقدار عمر الإنسان"، "القِرن"، "الحبة من رأس الثوم"، "سن المنجل"، وهناك عدد آخر جاء عن طريق الاستعارة أو المجاز والاشتقاق، مثل: السُّنة "الطريقة" وأسنّ "كبرت سنه" وسنّ السكين "حدها" وغير ذلك من الاشتقاقات التي أخذت من هذه الكلمة. وليست هذه الوسيلة الوحيدة لسد الثغرات المعجمية، فهناك تسمية الأشياء بأسماء صانعيها أو بأسماء أماكنها، مثل السيف المشرفي (من مشارف الشام) والهندواني (المصنوع في الهند) أو بأسماء اشتقت من أفعالها مثل: منشار، منقاش، قفل، بقرة (التي تبقر أي تشق الأرض)؛ وقد يؤخذ الاسم من اللون مثل الدخن من الحبوب (من الدخان) والحمار (من الحمرة).

ومما يستحوذ على نظر القارئ في المعجم العربي فيستطرفه ويعجب له أن يجد العربية قد وجدت في عالم الحيوان معينا لا ينضب، ومنهلا من الكلمات لا

يُغَـيّض سدت بها ثغرات معجمية أوجدتها ظروف اجتماعية ومعرفية وفنية في حقول لغوية مختلفة. والأسباب التي وراء هذا الاتكاء اللغوي على حقل الحيوان هو استئثاره باهتمام الإنسان، لأنه يعيش أمام عينيه وبين ظهرانيه، يراه في بيته وفي حقله، منه ما يركبه عند تنقله ومنه ما يربيه لغذائه، ومنه ما يقنصه ومنه ما يخاف أن يكون من قنيصه؛ منه ما يحرك إعجابه، ومنه ما يثير اشمئزازه. هذا الحضور القوي للحيوان في شعور الإنسان يبرزه وجود لغوي لم يقتصر على التسميات الدقيقة لأنواعه وصفاته وأعماره وعلاته التي تحفل بها كتب اللغة؛ بل تعدى ذلك إلى أن أصبح مطية لمعان أخرى، في الجسم والخُلق والسلوك، فسد جوع الإنسان إلى التسمية والبيان الذي لا يترك له فرصة للتفكير أو للاختيار؛ ذلك الجوع الذي ترضيه، في أغلب الأحيان، الصورة السانحة والعلاقة الساذجة؛ لأن المقام ليس مقام الوصف الجمالي الذي لا يرضيه إلا دقة المحاكاة وبراعة التمثيل، وإنما مقام الحاجة الملحة إلى اسم يُقتَنص به وجود شعوري شارد.

يقول Ullmann: إنّ المملكة الحيوانية مورد دائم للغة المجازية، والاستعارات المأخوذة منها تسير في اتجاهين، بعضها يستعمل مع النبات أو الجماد ومجموعة كبيرة منها اتجهت نحو حقل الإنسان.[1] والمتأمل في أسماء الحيوان (الحيوان هنا يشمل الحيوانات والطيور والحشرات) المستعارة في معجم العربية يجد أنها تتدفق في عدد من المسارات تأخذها إلى حقول: الجمادات والجسم وطبائعه وعلاته وما يتعلق به من أخلاق وسلوك وما يسمى أو يلقب به أصحابه. وفي هذا البحث سيُسلط الضوء على ألفاظ الحيوان التي تجاوزت حقلها

١- Ullmann, 215.

ومن ثم انتشرت في حقل مفردات أعضاء البدن والعلل والأشكال والسلوك. ولن نقتصر في بحثنا على هذه الألفاظ في حقل الإنسان وما يتعلق به من أعضاء وعلل وأشكال وسلوك فقط، بل سنتبع ما عاد من هذه المفردات إلى حقل الحيوان نفسه ليفيد معان ثانوية فيه، مثال ذلك كلمة (ديك) التي تعني "ذكر الدجاج" و"العظم الشاخص خلف أذن الفرس".

وبما أن هذا بحث في تطور الدلالة وتوسعها، علينا أن نشير إلى أن بعض الألفاظ قد تحتاج إلى بيان دلالتها الأصلية قبل أن نحكم بأنها انتقلت من حقول الحيوان إلى حقول البدن أو علله أو إلى حقول الأشكال أو السلوك. لذا سنحاول أن نقدم قبل يدي بعض المواد ما يدعم أن الانتقال بدأ من حقل الحيوان لا من غيره. ومن الإجراءات اللغوية التي يمكن الاعتماد عليها في هذه المسألة هو البحث عن المقابلات السامية (Semitic cognates) لبعض الألفاظ المبحوثة هنا؛ لأنه متى وجدنا هذا اللفظ في لغات سامية أخرى يستعمل اسما لذلك الحيوان أو قريبا منه أكد لنا دلالته الأصلية في حقل الحيوان، واستنتجنا أنه منقول إلى حقل البدن أو مستعار له.

إنّ التصنيف الذي انتهجناه هنا عند توزيع مادة مفردات الحيوان لم يتبع التصنيف العلمي الصارم، وفضلنا عليه التصنيف الفولكلوري مع شيء من التصرف؛ لأنه يمثل نظرة صاحب اللغة العادي التي تقوم على انطباعات سانحة بسيطة ناتجة عن الشكل والتصور العفوي. أما الترتيب الذي اتبعناه لهذه المادة داخل كل حقل فهو ترتيب يأخذ في الاعتبار خيوط التشابه والتوارد الذهني الذي يربط بين هذه المفردات، ولم نتّبع الترتيب الأبجدي؛ لأنه يشتت المادة ويخفي ذلك التشابه والتوارد الذي يعطي هذه المادة نوعا من الانسجام الدلالي.

الأسماء الدالة على أعضاء البدن المستعارة من حقول الحيوان

لقد كان الجسم الحي مناط اهتمام الإنسان الذي ميّز فيه كل عظم وعضلة، وحدد فيه كل غدة وعصبة؛ فأصبح مجال جذب دلالي، فجمع الإنسان لأجله أسماء حيوان الأرض وسمى بها أعضاءه وأعضاء فرسه وبعيره، وقد دعاه إلى ذلك كما ذكرنا قوة حضور الحيوان في فكره من جهة وافتقاره إلى أسماء ذات رصيد شعوري يسد بها ثغرات معجمية تشريحية، تقبها فكره واهتمامه بأعضاء البدن. فهو من جهة يهمه مناقب هذا البدن وشياته وكمال أعضائه، ومن جهة أخرى تقلقه عيوبه وأمراضه وعلله. وقد تمكن بفضل ما للغة من قدرة دلالية ورمزيه أن ينقل أسماء الحيوان والطير ويطلقها على أعضاء الكائن الحي، ليصبح مثقلا بالحرابي واليرابيع ومحملا بالقنافذ والعصافير.

البهائم الأليفة:

ويقصد بها حيوانات كبيرة من ذوات الأربع يستخدمها الإنسان، وتعيش بقربه في حقله أو حول بيته، وقد وجدنا من ألفاظها في حقل أعضاء البدن:

الحمار: "النهاق من ذوات الأربع أهليا كان أو وحشيا"،[1] وحمارة القدم (ذكرت بتشديد الراء وبدونه): "ما أشرف بين مفصلها وأصابعها من فوق"،[2] ومما يدعونا إلى اعتبار أنها مستعارة من الحيوان (الحمار) أننا نجد هذا الموضع من القدم يسمى أيضا (العير) وبطنها يدعى (النعامة)، وكأن هناك رابطا ذهنيا بين هذه الحيوانات البرية.

١- لسان العرب، (حمر) ٣١٩/٣.

٢- المخصص، سفر٢، ص٥٥، ج٢؛ القاموس المحيط، (حمر).

الكلب: "كل سبع عقور وقد غلب على النابح"، وهو من الفرس "الخط الذي في وسط ظهره".[1] ولفظ الكلب من الألفاظ التي اتسع استعمالها كثيرا إلى درجة أننا نجد صاحب القاموس المحيط ذكر لهذا اللفظ ثمانية عشر معنى، بعضها معتمد على فكرة "الشراسة" أو "التعلق" وبعضها على فكرة "حدة الأنياب"، ولكن هناك استعارات أخرى غير واضحة العلاقة.

البهائم المتوحشة والسباع:

ويُقصد بالأولى الحيوانات الكبيرة غير المستأنسة من ذوات الأربع ويقصد بالثانية الحيوانات الكبيرة المفترسة. من البهائم نجد:

العير: "الحمار" وغلب على الوحشي، ومن معاني العير "ما تحت الفرع من باطن الأذن"، وعير القدم: "ما نتأ من ظهرها"، وعير الكتف: "العظم الناتئ وسطها"، والعيران: "المتنان يكتنفان جانبي الصلب"، والعلاقة هنا قائمة على فكرة "النتوء". وعير العين: "إنسانها".[2] والعلاقة بينهما "الخيال البعيد".

الظبية: "حيوان معروف"، هو "الغزال"، وقيل: الغزال "نوع من الظباء"، والظبية: "الحياء من المرأة ومن كل ذات حافر أو خف أو ظلف"، وخص به ابن الأعرابي "الأتان والشاة والبقرة"،[3] ويبدو أنها أطلقت على هذه الأعضاء كناية وتلطفا،[4] لتحاشي ذكر الأعضاء التناسلية، وهذه ظاهرة شائعة في كثير من

١- لسان العرب، (كلب) ١٣٥/١٢؛ القاموس المحيط، (كلب).

٢- القاموس المحيط، (عير)؛ لسان العرب، (عير) ٤٩٤/٩-٥٩.

٣- لسان العرب، (ظبا) ٢٤٩/٨.

٤- مقاييس اللغة، ٦٤٤؛ أساس البلاغة (ظبي).

اللغات (في العربية: فهدة "الاست"، وفي الإنجليزية *ass* (حمارة)، "الاست" و *cock* (ديك)، "القضيب").

ومن السباع:

الفهد: "حيوان معروف من فصيلة القطط"، وفهدتا الفرس: "اللحم الناتئ في صدره عن يمينه وشماله". وفهدتا البعير: "عظمان ناتئان خلف الأذنين". والعلاقة بين هذه المعاني هي المشابهة القائمة على "الكتلة البارزة". والفهدة: "الاست"،[1] ويبدو أنها سميت بذلك من باب الكناية، مثل ظبية (راجع فوق).

الدويبات:

يُقصد بها حيوانات صغيرة من القوارض وآكلات اللحوم والزواحف والبرمائيات والمائيات وكلها حيوانات ذات أحجام صغيرة، كالفأر واليربوع والضفدع، مقابل الحيوانات ذات الأحجام المتوسطة أو الكبيرة، كالسباع والبقر والغنم وغيرها. وهذه الدويبات معروفة لديهم لأنهم يصادفونها دوما حولهم، في منازلهم أو مزارعهم أو مراعيهم؛ لذا فهي قوية الحضور في أذهانهم مما يجعلها سهلة التوسع في معانيها، ومن هذه الدويبات:

السِّنَّوْر: "الهر"، وجمعه سنانير، وهو أشبه شيء بالأسد في صورته.[2] وربما أخذ منه السنور: "أصل الذنب"، و"فقارة عنق البعير".[3] والعلاقة هنا معنوية تعتمد على فكرة "الإمساك والتشبث".

١- لسان العرب، (فهد) ٣٤١/١٠؛ القاموس المحيط، (فهد).

٢- لسان العرب، (سنر) ٣٩١/٦؛ دياب، ٢٥٣.

٣- لسان العرب، (سنر) ٣٩١/٦؛ القاموس المحيط (سنر).

الأرنب: "حيوان معروف"[١]، وقد يقال: للأنثى أرنبة.[٢] والأرنبة: "طرف الأنف"، وفي الحديث: "كان يسجد على جبهته وأرنبته".[٣] يقول ابن فارس: سميت أرنبة الأنف بذلك تشبيها بالأرنب،[٤] والشبه هنا قد يكون للهيئة الكلية أو لشكل ذيله القصير المرتفع.

الخرنق: "ولد الأرنب"، يكون للذكر والأنثى، وخرنقت الناقة: "إذا أصبح الشحم في جانبي سنامها فدرا كالخرانق".[٥]

الفأر: "حيوان معروف، و"العضل"، و"لحم المتن"[٦]. والعلاقة الدلالية هي المشابهة القائمة على وجه الشبه االمتمثل في "شيء صغير شبه مدور".

اليربوع: (الأكادية: arrabu "زغبة"، الإبلوية: ar-ra-bù، الآرمية: yarbūʔā)[٧] "دابة معروفة" فويق الجرذ[٨]، واليربوع، "لحمة المتن"، وقيل لا

١- لسان العرب، (رنب) ٥/٣٣٠.

٢- Lane, I, 1164

٣- لسان العرب، (رنب) ٥/٣٣٠؛ وانظر القاموس المحيط (رنب).

٤- مقاييس اللغة، ٤٢٤.

٥- المرجع السابق ، ٣٤٣؛ لسان العرب، (خرنق) ٤/٧٨.

٦- لسان العرب، (فأر) ١٠/١٦٦؛ Lane vol. I, p. 2324. والعربية هنا تشبه الإنجليزية التي جاءت لفظة *muscle* " عضلة " من اللاتينية *musculus* "فأرة صغيرة").

٧ - Semitic Etymology, no. 2553, http://starling.rinet.ru/cgi-bin/query.cgi?root=config&morpho=0&basename=\data\semham\brbet

٨- لسان العرب، (ربع) ٥/ ١٢٢؛ دياب، ٥١٦.

واحد لها.[1] يقال: مرّ تتـــزو حرابي متنه ويرابيعه. قال الأخطل[2]:

الواهب المائة الجرجور سائقها تـــنـــزو يرابيع متنه إذا انتقلا

والعلاقة أيضا هنا قائمة على المشابهة الشكلية.

الجُرَذ: "الذكر الكبير من الفأر"، قيل: هو أعظم من اليربوع، أكدر اللـــون، في ذنبه سواد،[3] والجُرَذان من الفرس: عصبان في ظـــاهر خـــصيلة الفـــرس وباطنهما يلي الجنبين.[4] والعلاقة بين الاثنين معتمدة على المشابهة في وجـــود "شيء منتفخ قليلا".

القنفذ: (العبرية: qippōd[5]، الآرمية: qupdā[6]، الجعيـــز q ʷənfəz[7]) "حيوان صغير يغطي جسمه الشوك". والقنفذ من البعير "ذفراه"، وهـــو مـــسيل العرق من خلف أذنيه.[8] قال ذو الرمة:[9]

كأنّ بذفراها عنيّة مُجرِب لها وشل في قنفذ الليت ينتحُ

١- القاموس المحيط (ربع)؛ لسان العرب، ١٢٢/٥.

٢- أساس البلاغة، (ربع).

٣- لسان العرب، (جرذ) ٢٣٩/٢؛ دياب، ١٠٤.

٤- المخصص، سفر ٦، ص١٤٢، ج٢، لسان العرب، (جرذ) ٢٣٩/٢.

٥- Koehler, p. 845.

٦- Smith, p. 497.

٧- Leslau, Wolf, Comparative Dictionary of Gecez

٨- لسان العرب، (قنفذ) ٣٢٥/١١؛ المخصص، سفر٧، ص٤٧،ج٢.

٩- لسان العرب، (قنفذ) ٣٢٥/١١.

والعلاقة بين القنفذ والذفرى قائمة على المشابهة الشكلية المتمثلة في وجود شيء "مدور ناتئ".

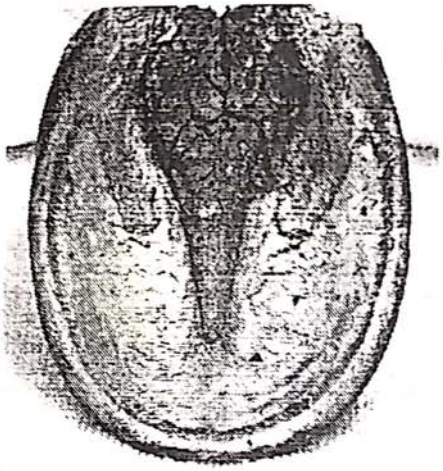

الضفدع: "دابة برية وبحرية"،[١] والضفدِع: "عظم في جوف الحافر من الفرس"،[٢] فسره Lane في قاموسه بأنه "النسر"، أو "نتوء عظمي في جوف حافر الفرس".[٣] (قارن في السريانية: أوردعا "الضفدع" و"طبقة قرنية في باطن حافر الفرس") والعلاقة هنا معتمدة على المشابهة الضعيفة المتمثلة في وجود "كتلة صغيرة"[٤].

الأفعى: "حية معروفة، عريضة على الأرض"، تمشي متثنية بثنيين أو ثلاثة، يجرش بعضها بعضا[٥]. والأفاعي: جمع أفعى وهي "عروق تتشعب من الحالبين".[٦] والمشابهة واضحة لا تحتاج إلى مزيد بيان.

١- القاموس المحيط، (ضفدع)؛ دياب، ص٢٩٥.

٢- القاموس المحيط، (ضفدع).

٣- Lane, II, pp. 1795, 2790.

٤ (قارن في السريانية: أوردعا "الضفدع" و"طبقة قرنية في باطن حافر الفرس" (Smith, p. 7 والإنجليزية frog "ضفدع" و"نتوء في باطن حافر الفرس").

٥- لسان العرب، (فعا) ١٠/ ٢٩٤؛ دياب، ص٤٧.

٦- القاموس المحيط، (فعا)؛ Lane, II, p. 2421، (فعى/فعو)

الحرباء: "ذكر أم حبين"، أو "دويبة نحو العظاية" تستقبل الشمس برأسها،[1] وقال ابن سيده: الحرباء "عامة الظهر"، وقيل "سناسنه"، وقال قطرب: هي "اللحمة العفنة التي من المتن"،[2] وقيل حرابي المتن: "لحمه" وحرابي الظهر: "لحماته" التي شُبهت بحرباء الفلاة، قال أوس بن حجر:[3]

ففارت لهم يوما إلى الليل قدرُنا تصُك حرابيّ الظهور وتدسع

والعلاقة تعود إلى شكل "الشيء الطويل المفقّر".

الطيور:

لقد أمد حقل الطير باختلاف أنواعه حقل خلق الإنسان والفرس والبعير بعدد من الألفاظ التي واكبت اهتمام العربي بهذا الحقل الفكري التشريحي. وقد لاحظ القدماء أنّ خلق الفرس قد تضمن عددا من أسماء الطير، فقد نقل السيوطي في مزهره عن شرح الكامل للبطليوسي أنّ الأصمعي قال:"كنت ممن شهد الرشيد حين ركب .. إلى حضور الميدان وشهود الحلبة، فقال: يا أصمعي، قد قيل: إنّ في الفرس عشرين اسما من أسماء الطير، قلت نعم يا أمير المؤمنين، وأنشدك شعرا جامعا لها من قول جرير:[4]

وأقبّ كالسرحان تمّ له ما بين هامته إلى النسر

رحبت نعامته ووُفّر لحمه وتمكن الصُرّدان في النحر

١- القاموس المحيط، (حرب)؛ دياب، ص١٢٩.

٢- المخصص، سفر٢، ص١٦، ج١.

٣- لسان العرب، (حرب) ١٠٣/٣. وانظر مقاييس اللغة، ٢٥٨.

٤- السيوطي، المزهر، ٣٠٢/١-٣.

وأناف بالعصفور من سعف هام أشم موثق الجـــذر

وقد عد منها في الفرس: اليعسوب والذبابة والفراش، وهي مـــا نـــصنفه مـــن الحشرات، وفيما يلي سنورد أسماء الطير التي استعيرت لخلق الإنسان والبعير والفرس، من ذلك:

الطائر: الدماغ[١]

الفرخ: "ولد الطائر، وكل صغير من الحيوان والنبات"، وفرخ الرأس مـــن الإنسان: "الدماغ"، ومن الفرس: "مقدم دماغه".[٢] وسمي الدماغ فرخا بناء على المشابهة المكانية لكونه شيئا داخل شيء آخر كفرخ الطائر الذي يكـــون داخـــل البيضة.

الصدى: "طائر يصر بالليل، ويقفز"، وقيل: "ذكر البوم والهام" و"طائر يزعم العرب أنه يخرج من رأس المقتول إذا بليَ". وهو من الإنسان: "حشو الـــرأس والدماغ".[٣] يقول الراغب الأصفهاني: والصدى يقال لذكر البوم، وللدماغ لكون الدماغ متصَوَّرا بصورة الصدى، ولهذا يسمى هامة،[٤] ويسمى أيضا طائرا.[٥]

---

١ – القاموس المحيط، (طير).

٢– لسان العرب، (فرخ) ٢١٣/١٠؛ القاموس المحيط، (فرخ).

٣– لسان العرب، (صدى) ٧/ ٣١٣؛ القاموس المحيط، (صدى).

٤– الراغب الأصفهاني، (صدى).

٥– القاموس المحيط، (طير)، آل نصر الدين ، ١٥.

الهامة: قال ابن سيدة: "طائرة كدراء غبراء تشبه البومة في لونها وعظمها[١]، من طير الليل"، وهي "الصدى"، وكانت العرب تقول إن عظام الموتى، وقيل: أرواحهم تصير هامة فتطير (مثلها مثل صدى: الطائر الذي يزعمون أنه يخرج من رأس الميت). والهامة: "الرأس لكل ذي روح"، وقيل: "هو ما بين حرفي الرأس".[٢]

العصفور: ثلاثة مواضع في الفرس: أحدها: "أصل منبت الناصية" والثاني: "عظم ناتئ في الجبين"، وهما عصفوران: يمنة ويسرة. والعصفور أيضا: "قطعة من الدماغ تحت فرخه". والعصافير: "ما على السناسن من العصب".[٣] يقول ابن فارس: الكلمة مأخوذة من (الصفير) الذي في صوته والعين زائدة، وجاءت المعاني الأخرى عن طريق التشبيه.[٤] ويقصد بذلك الاستعارة القائمة على التشبيه، ووجه الشبه شكلي متمثل في شيء صغير بارز.

النعامة: "طائر كبير لا يطير له رقبة جرداء طويلة ورجلان عاريتان طويلتان"، ومن الإنسان والفرس: "دماغه" أو "فمه"[٥] وقيل: "الجلدة التي تغطي الدماغ". وربما منه النعامة: "باطن القدم أو ظهرها"، وابن النعامة "الساق".[٦]

١- المخصص، سفر٨، ص١٦٢، ج٢.

٢- لسان العرب، (هوم) ١٥/١٦٢-٣٦؛ القاموس المحيط، (هوم).

٣- لسان العرب، (عصفر) ٩/٢٤٢؛ المخصص، سفر٦، ص١٣٩،ج٢. والسناسن: حروف فقار الظهر العليا.

٤- مقاييس اللغة، ٨٠٢، وانظر لسان العرب، (فرخ) ١٠/٢١٣.

٥- القاموس المحيط، (نعم).

٦- لسان العرب، (نعم) ١٤/٢١١؛ القاموس المحيط، (نعم).

ولفظ نعامة من الألفاظ التي شاع التوسع في استعمالها في حقول مختلفة، وقد من معانيها صاحب القاموس المحيط واحدا وعشرين معنى، بعضها غير واضح العلاقة الدلالية. ولكن يمكن القول بأنّ ما استدعى تسمية الدماغ بالنعامة تسميته أيضا بأسماء طيور أخرى كالصدى والهامة والعصفور.

الديك: من الفرس: "العظم الشاخص خلف أذنه"، وهو "الخششاء"، أو "ما انثنى من لحييه"، ولم يخصصه ابن بري بفرس ولا بغيره[١]، وقيل: "عظيم ناتيء في جبهة الفرس".[٢] والاستعارة مبنية على صورة "شيء بارز".

الغراب: "طائر أسود معروف"، ومن الإنسان، "قذال الرأس"، والغرابان، من الفرس والبعير، "حرفا الوركين، الأيمن والأيسر اللذان فوق الذنب"، وقيل: "طرفا الوركين الأسفلان يليان أعالي الفخذ".[٣] و"البروز" هو علاقة المشابهة بين المعنيين.

الحِدَأة: "طائر معروف يصيد الجرذان"، والحِدأة من الفرس والإنسان:[٤] "أصل الأذن"، وقيل: الحدأة من الفرس "سالفة عنقه"[٥]. ويبدو أنهم أولا شبهوا الفأس ذات الرأسين بالطائر، ثم شبهوا "سالفة الفرس" بالفأس لأنهم رأوا لرأسه

١- لسان العرب، (ديك) ٤/٤٥٨.

٢- مقاييس اللغة، ٣٧٢.

٣- لسان العرب، (غرب) ١٠/٣٧؛ وانظر مقاييس اللغة، ٨٤٧.

٤- انظر: السيوطي، المزهر، ١/٣٠٤؛ آل نصر الدين ، ١٨.

٥- القاموس المحيط، (حدأ).

مقدَّما يشبه الطرف الأمامي من الفأس، ومؤخره يشبه مؤخر الفأس. يدلنا على ذلك أنهم يسمون ما أشرف من الرأس من الخلف "فأس الرأس".[١]

العقاب: "طائر من العتاق معروف"، والعقابان: "الحدقتان"[٢]، ويبدو أنّ العلاقة بينهما صفة النظر والمتابعة.

الورشان: "طائر شبه الحمامة"، وهو "ساق حر"، ذكر القمرية من الحمام،[٣] والورشان "حملاق العين الأعلى"[٤] (ما غطته الأجفان من بياض المقلة). وهذه الاستعارة ربما تكون معتمدة على "الشيء ذي الحركة السريعة".

الصُّلصل: "الفاختة" وهي نوع من الحمام المطوق، أو طائر يشبهها،[٥] والصُّلْصُلة: "ناصية الفرس[٦] أو مؤخرها"[٧]، وقيل: "بياض في شعر معرفتها".[٨] والعلاقة مبنية على المشابهة الشكلية.

١- لسان العرب (فأس).

٢- السيوطي، المزهر، ٣٠٥/١؛ آل نصر الدين ، ص١٧.

٣- لسان العرب، (ورش) ٢٧١/١٥؛ دياب، ٥٠٧.

٤- لسان العرب، (ورش) ٢٧١/١٥؛ السيوطي، المزهر، ٣٠٥/١.

٥- لسان العرب، ٣٩٥/٧،٣٩٤؛ دياب، ٢٨٦.

٦- القاموس المحيط، (صلل).

٧- السيوطي، المزهر، ٣٠٤/١

٨- لسان العرب، (صلل) ٣٩٤/٧.

الزُّرَّق: "طائر بين البازي والباشق"، وقيل: هو "البازي الأبيض"، ويطلق أيضا "على بياض في ناصية الفرس أو قذاله"،[1] و"شعرات بيض في يده أو رجله".[2] واللون والشكل يبدوان وراء هذه الاستعارات.

الصُّرَد: "طائر فوق العصفور، أبقع، ضخم الرأس، يصيد العصافير، نصفه أبيض ونصفه أسود". والصّرد: "بياض على ظهر الفرس، وفي سنام البعير، من أثر الدبر". والصُّردان، من الإنسان والفرس "عرقان أخضران يكتنفان اللسان"، وقيل هما "عظمان يقيمانه".[3] والمشابهة هنا شكلية ولونية.

الأَخْيَل: طائر أخضر وعلى جناحيه لُمْعَة تخالف لونه، والأَخْيَل أيضاً: عِرْق الأَخْدَع [عرق خلف العنق]؛ قال الراجز:

أَشكو إِلى الله انْثِناءَ مِحْمَلِي،

وخَفَقان صُرَدِي وأَخْيَلِي[4]

ربما سمي العرق بذلك لاخضرار فيه.

السَّمامة: "ضرب من الطير يشبه السمانى"، وذكر الأزهري أنه "دون

١- المرجع السابق ، (زرق) ٣٩/٦؛

٢- السيوطي، المزهر، ٣٠٥/١.

٣- لسان العرب، (صرد) ٣٢٠/٧-٢١؛ وانظر القاموس المحيط (صرد)؛ السيوطي، غاية الإحسان، ١٣٠.

٤ - لسان العرب، (خيل) ٢٦٦/٤-٧.

القطا"،[1] والسمامة: "دائرة مستحبة في وسط عنق الفرس".[2]

الحمامة: "كل ذات طوق كالقمري والفاختة وأشباهها"،[3] والحمامة من الفرس: "وسط الصدر" ومن البعير: "سعدانته"،[4] أي "كركرته".

الدجاجة: "ما نتأ من صدر الفرس"، وهما دجاجتان: واحدة عن يمين الزور والأخرى عن يساره.[5]

الناهض: "الفرخ الذي وَفُر جناحاه"، وخصصه بعضهم "بفرخ العقاب"، والناهض "رأس المنكب"، وقيل: "هو اللحم المجتمع في ظاهر عضد الإنسان

١- المُنجَّد، ٩٢-٩٣؛ لسان العرب؛ (سمم) ٣٧٤/٦؛ دياب، ص٢٤٩.

٢- المخصص، سفر٦، ص١٤٧، ج٢؛ القاموس المحيط، (سمم).

٣- لسان العرب، (حمم) ٣٤٤/٣.

٤- القاموس المحيط، (حمم)؛ لسان العرب، (حمم)٣٤٥/٣. وقد نقل عن عبدالله الكرماني أنّ من بين أسماء الطير التي في خلق الفرس السعدانة: وهي الحمامة، وأيضا ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس (السيوطي، المزهر، ٣٠٥/١)، وقد ورد من معانيها في اللسان أيضا: الثندوة، وهي ما استدار من السواد حول الحلمة، وكركرة البعير، ومدخل الجردان من ظبية الفرس، والاست وما تقبض من حتارها، وعقدة الشسع مما يلي الأرض، والعقدة في أسفل كفة الميزان (لسان العرب، (سعد) ٢٦٤/٦)، ولكن يبدو أن هذا اللفظ، كما قال ابن فارس في مقاييس اللغة، مشتق من السعدان وهو اسم نبت ينبسط على الأرض (ص٤٨٠). وصفه أبو حنيفة بأنه: نبت ذو شوك كأنه فلكة، وقال ابن الرومية النباتي إنّ "ثمره مفرطح لاطئ، على قدر الدراهم، وأعلاه مشوك بشوك دقيق، . . .، وحسكته تكون خضراء، فإذا يبست ابيضت، وإذا عتقت اسودت" (الخطابي، ١٩١). ويبدو أن الشبه بين كركرة البعير والسعدانة هو الاستدارة في حسكة السعدان وكركرة البعير.

٥- لسان العرب، (دجج)، ٢٩٢/٤؛ السيوطي، المزهر ٣٠٤/١.

وكذلك هو من الفرس وقد يكون من البعير"، ووصف أبو عبيدة هذا الموضع: بأنه "العظمة المنتبرة في العضد".[١]

وكل هذه الألفاظ: السمامة، والحمامة، والدجاجة، والناهض مستعارة من الطير لهذه الأعضاء بناء على صورة "كتلة مدوّرة".

القطاة: "طائر معروف"، سمي بذلك لثقل مشيته أو لصوته وهو القطقطة، والقطاة: "العجز"، وقيل: هي "ما بين الوركين"، أو "مقعد الردف من الدابة خلف الفارس".[٢] ويبدو من كلام ابن فارس في المقاييس أنّ قطاة بهذا المعنى مأخوذة من "مقاربة المشي".[٣] لكن كثرة استعارة أسماء الطير لأسماء أعضاء الفرس تشعرنا بأنّ هناك نزعة إلى جعل بعض أسماء الأعضاء تتكيف مع صيغ أسماء الحيوان والطير، أي أن الاسم في الأصل لا علاقة له باسم الحيوان، ولكن بسبب كثرة هذا النوع من الألفاظ في هذا الحقل وجَدت هذه الألفاظ نفسها تجاري صيغ أسماء الحيوان في الصيغ. من ذلك ربما (الغرابان) التي أصل معناها "الغرْب، أي الحد والحرف" ولكن الصيغة حاكت صيغة "الطير المعروف"، وكذلك (الخَرَب) "الهزمة التي بين الحجبة والقصرى"[٤].

١- لسان العرب، (نهض)١٤/٣٠٧؛ انظر أيضا القاموس المحيط، (نهض)، والمخصص، سفر٦، ص١٤٠، ج٢.

٢- مقاييس اللغة، ٨٩٥؛ لسان العرب، (قطا) ١١/٢٣٣.

٣- مقاييس اللغة، ٨٩٥.

٤- السيوطي، المزهر، ١/٣٠٢.

الخَرَب: "ذكر الحبارى"، ومن الفرس: "الشعر المقشعر في الخاصرة أو المختلف وسط مرفقه"، وسمي به أيضا "دائرة في الفرس عند الصقرين".[١] والاستعارة معتمدة على وجود "شيء بارز منتفش الشكل".

الصقران: مثنى صقر، وهما من الفرس: "الدائرتان اللتان خلف اللبد"،[٢] وقيل: "موضع السوط من الخاصرتين".[٣] والمعنى الأخير يشعرنا بأنّ هذا اللفظ ربما أُخذ من صقر التي ذُكر من معانيها "ضرب"[٤]، فيكون تأويله في ضوء هذا المعنى "الذي يُصقر بالسوط"، ولكننا أيضا لا نستطيع استبعاد احتمال استعارة اسم الطائر؛ لوجود عدد من الاستعارات من هذا الحقل التي ربما سهّلت استدعاء هذه الاسم.

الخُطَّاف: "العصفور الأسود"،[٥] ونقل السيوطي و Lane عن الكرماني أنه سمي به في جسم الفرس "دائرة عند المركض".[٦]

الرَّخَمة: "طائر أبقع على شكل النسر خلقةً إلا أنه مبقع بسواد وبياض"، يقال

١- لسان العرب، (خرب) ٤/٤٩،٥٠؛ وانظر القاموس المحيط، (خرب).

٢- لسان العرب، (صقر) ٧/٣٧٤؛ القاموس المحيط، (صقر).

٣- السيوطي، المزهر، ١/٣٠٥.

٤- القاموس المحيط، (صقر).

٥- المخصص، سفر٨، ص١٧١، ج٢؛ لسان العرب، (خطف) ٤/١٤٣.

٦- السيوطي، المزهر، ١/٣٠٤؛ Lane, I, 766.

له الأنوق،[١] وقيل الرخمة أيضا: "باطن الفخذ من الفرس"،[٢] ونقل الزجاجي عن الكرماني أنها تعني "عضلة الساق من الفرس،[٣] ومن الإنسان".[٤] ويسمى هذا العضو في العربية المعاصرة "بطة الساق"[٥].

النّسر: "لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة" وقيل: "هو ما ارتفع في باطن الحافر من أعلاه"،[٦] ويرى الراغب الأصفهاني أنها سميت بذلك تشبيها بالطائر.[٧]

الغُرنُوق: "طائر أبيض من طير الماء"، وقيل: "طائر أسود طويل العنق"، والغُرنوق: "الخصلة المفتّلة من الشعر"، وعن ابن الأعرابي: يقال:جذب غرنوقه، أي "ناصيته".[٨]فإن كان الغرنوق طائرا أسود كما ذُكر فالمشابهة شكلية ولونية، وإن كان أبيض فالمشابهة تعود إلى الشكل.

١- لسان العرب، (رخم) ١٨٠/٥.

٢- (رخم) Lane, I, 1059.

٣- السيوطي، المزهر، ٣٠٤/١.

٤- آل نصر الدين، ٣٠.

٥- 62 ،(بطة) Wher؛ آل نصر الدين، ٣٠. ومن الجدير بالذكر هنا أن اسمه في الإنجليزية *calf*، وهي تعني أيضا "العجل الصغير". طبعا المشابهة ضعيفة، لكن الحاجة إلى التسمية قوية.

٦- لسان العرب، (نسر)١٢٢/١٤؛ السيوطي، المزهر، ٣٠٥/١. انظر أيضا مقاييس اللغة، ١٠٢٦.

٧- الراغب الأصفهاني، (نسر)، ٨٠٢.

٨- لسان العرب، (غرنق) ٦١،٦٢/١٠؛ Lane, II, 2253.

والمتأمل فيما ذكرناه من هذه الأسماء يجد أن الفرس قد حظي بأكثرها. لقد سخر العربي الحيوان والطير لغويا لخدمة الحقل التشريحي لأهم حيوان لديه، فالفرس آلة ركوبه ومظهر زينته وعدة حربه، فلا غرابة أن جعله محور العالم الحيواني، فجعل العصافير والفهود والحمام والقطا تحف به وتبرز أعضاءه إلى الوجود اللغوي. يقول لطفي عبد البديع: لقد جمعت العربية في خلق الفرس الكون كله[١].

الحشرات

لم يتوقف هذا النوع من الاستغلال الدلالي عند حقل الدويبات كالفئران والقنافذ وغيرها فحسب؛ بل تعدى ذلك إلى حقل الحشرات الصغيرة، التي نصادف منها:

الحلَمة: "الضخم من القردان"، وقيل: هي "دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل"، ومن الإنسان: "الجزء الناتئ في وسط ثدي المرأة وثندوة الرجل"[٢]. قال الراغب الأصفهاني: شبهت بالحلمة من القراد في الهيئة،[٣] والحلمتان من الفرس هما "ما عن يمين قضيبه وشماله".[٤]

القُراد: "دويبة تعض الإبل"، وقرادا الثديين: "حلمتاهما"، قال ابن ميادة يمدح:

١- عبد البديع، ٣٤٤.

٢- لسان العرب، (حلم)، ٣٠٥/٣؛ انظر القاموس المحيط، (حلم)، ومقاييس اللغة، ٢٧٨.

٣- الراغب الأصفهاني، (حلم) ٢٥٤.

٤- المخصص، سفر٦، ص١٤٢، ج٢.

كأن قرادي زوره طبعتهما بطين من الجولان كُتّاب أعجم[1]

وقرادا الفرس: "حلمتان على جانبي إحليله".[2] والعلاقة هنا شكلية واضحة.

الفراش: حشرات كالبعوض تطير وتهافت في السراج. والفراش من الإنسان: "العظام الرقاق في الرأس يركب بعضها بعضا في أعالي الخياشيم"، كقشر البصل يطير عن العظم إذا ضرب،[3] وفراش الظهر: "مِشَكّ أعالي الضلوع فيه"، والفراشتان: "طرفا الوركين في النقرة"، و"غرضوفان عند اللهاة".[4] وهذه المعاني تجمعها فكرة "القشرة الرقيقة".

الذُّباب: "حشرة معروفة"، وتطلق أيضا على "النحل"، والذباب "إنسان العين"، ويسمى أيضا عير العين، والصبي.[5] والذباب من أذن الإنسان والفرس: "ما حدّ من طرفها".[6] وعلاقة هذه المعاني بالذبابة "صِغر الحجم".

اليعْسوب: "أمير النحل وذكرها"، واليعسوب أيضا: "طائر أصغر من الجرادة وقيل أعظم منها، طويل الذنب". وسمي به أيضا "غرة في وجه الفرس" و"دائرة في مركضها".[7] والمشابهة شكلية ضعيفة.

١- الراغب الأصفهاني، (حلم) ٢٥٤؛ أساس البلاغة، (حلم).

٢- لسان العرب، (قرد) ٩٥/١١.

٣- السيوطي، غاية الإحسان، ٧.

٤- لسان العرب، (فرش) ٢٢٥،٢٢٦/١٠؛ وانظر المخصص، سفر١، ص٥٧، ج١.

٥- القاموس المحيط، (صبو)، آل ناصر الدين، ١٧.

٦- لسان العرب، (ذبب) ٢١/٥؛ القاموس المحيط، (ذبب).

٧- لسان العرب، (عسب) ١٩٩/٩؛ المخصص، سفر٦، ص١٤٧،ج٢.

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
البهائم الأليفة	الحمار	م	حمارة القدم المشرف بين مفصلها وأصابعها	مشابهة شكلية	شيء ناتئ
	الكلب	م	خط في ظهر الفرس	مشابهة شكلية؟	؟؟؟

م = معروف

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
البهائم المتوحشة والسباع	العير	الحمار	ما تحت الفرع من باطن الأذن	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
	العير		عير القدم: "مانتأ من ظهرها"	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء
	العير		عير الكتف: "العظم الناتئ وسطها"	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء النتوء
	العير		العيران: "المتنان يكتنفان جانبي الصلب	مشابهة شكلية ضعيفة	النتوء

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
الأنف	السِّنَّوْر	الهِرّ	أصل الذنب	مشابهة معنوية ضعيفة	الإمساك والتشبث
	السنوْر		وفقارة عنق البعير	مشابهة معنوية ضعيفة	الإمساك والتشبث
	الأرنب	م	الأرنبة: طرف الأنف	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير ملتم
	الخِرْنِق	ولد الأرنب	خرنقت الناقة: أصبح الشحم في جانبي سنامها فدرا	مشابهة شكلية	كتلة رقيقة مدورة
	الفأر	م	العضل ولحم المتن	مشابهة شكلية	شيء صغير مدور
	اليربوع	يشبه الجرذ	لحمة المتن	مشابهة شكلية	شيء صغير مدور

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
	الجُرَذ	م	الجُرَذان من الفرس: عصبان في ظاهر خصيلة الفرس وباطنهما يلي الجنبين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير بارز
	القُنفذ	م	مسيل العرق من خلف أذني البعير	مشابهة شكلية	شيء مدور ناتئ
	الضفدع	م	عظم في جوف حافر الفرس	مشابهة شكلية	شيء صغير
	الأفعى	م	الأفاعي: عروق تتشعب من الحالبين	مشابهة شكلية	شيء دقيق طويل
	الحرباء	م	عامة الظهر، وقيل سناسنه	مشابهة شكلية	شيء طويل مفقر

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
الطير	الطائر	م	الدماغ	مشابهة مكانية	شيء في وعاء مدور
	الفَرْخ	ولد الطائر	الدماغ	مشابهة مكانية	شيء في وعاء مدور
	الصدى	طائر يصر بالليل	حشو الرأس والدماغ	علاقة خرافية	وجود طائر في رأس المقتول
	الهامة	كدراء من طير الليل	الرأس لكل ذي روح	علاقة خرافية	وجود طائر في رأس المقتول
	العصفور	م	أصل منبت ناصية الفرس	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
	العصفور		وعظم ناتئ في الجبين	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
	العصفور		قطعة من الدماغ تحت فرخه	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
	العصافير		العصب على السناسن	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
	ابن النعامة	النعامة م	الساق	مشابهة شكلية	شيء صغير بارز
	النعامة	م	من الإنسان والفرس: دماغه	غير واضحة وربما استدعاها ذكر الطيور الأخرى في هذا الموضع	؟؟؟
	الديك	م	عظم شاخص خلف أذن الفرس	مشابهة شكلية	شيء بارز
	الغراب	م	قذال رأس الإنسان	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء بارز
	الغرابان	غراب م	والغرابان، من الفرس والبعير حرفا الوركين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء
	الحدأة	طائر من الجوارح	أصل الأذن	؟؟؟	؟؟؟

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
	الحِدَأة		سالفة عنق الفرس	مشابهة شكلية ثانوية	شيء له رأسان
	العُقاب	طائر من العتاق	العقابان: الحدقتان	مشابهة وضعية	شيئان متقابلان
	الوَرَشان	طائر يشبه الحمامة	حملاق العين الأعلى	مشابهة غير واضحة	الحركة السريعة ؟!
	الصُّلصُل	حمامة مطوقة	ناصية الفرس	مشابهة شكلية	شيء بارز
	الزُّرَّق	طائر يشبه البازي أبيض	بياض في ناصية الفرس أو قذاله	مشابهة شكلية لونية	شيء بارز أبيض
	الزُّرَّق		شعرات بيض في يد الفرس أو في رجله	مشابهة شكلية لونية	شيء أبيض صغير
	الصُّرَد	طائر فويق العصفور أبقع اللون	بياض على ظهر الفرس	مشابهة لونية	شيء أبيض صغير

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
	الصُّرَد	..	والصردان عظمان يكتنفان اللسان	؟؟؟	؟؟؟
	الأخيل	طائر أخضر	عرق الأخدع	مشابهة لونية؟	ذو لون أخضر
	السَّمامة	طائر يشبه السمانى	دائرة مستحبة في وسط عنق الفرس	مشابهة شكلية	كتلة مدورة
	الحمامة	م	من الفرس: وسط الصدر	مشابهة شكلية	كتلة مدورة
	الحمامة		ومن البعير: سعدانته	مشابهة شكلية	كتلة مدورة
	الدجاجة	م	ما نتأ من صدر الفرس	مشابهة شكلية	شيء مدور بارز
	الناهض	فرخ العقاب	اللحم المجتمع في ظاهر عضد	مشابهة شكلية	شيء بارز
	القطاة	طير متقارب الخطا	العجز	علاقة تداعي دلالي	
	الخَرَب	ذكر الحبارى	الشعر المقشعر في الخاصرة، ودائر ة في الفرس عند الصقرين	مشابهة شكلية	شيء بارز منتفش التكل
	الصقران	م	دائرتان خلف اللبد	مشابهة شكلية	شيء مدور بارز قليلا

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
الحشرات	الحَلَمة	الضخم من القردان	الجزء الناتئ في وسط ثدي المرأة وثندوة الرجل	مشابهة شكلية ولونية	شيء صغير أسود ناتئ
	القُراد	دويبة تعض الحيوانات	حلمة الثدي	مشابهة شكلية ولونية	شيء صغير أسود ناتئ
	الفَراش	م	عظام رقاق في الرأس	مشابهة شكلية	شيء كالقشرة رقيق
	فراش الظهر		مشك أعالي الضلوع فيه	مشابهة شكلية	شيء كالقشرة رقيق
	الفراشتان		رفا الوركين في النقرة	مشابهة شكلية	شيء كالقشرة رقيق
	الفراشتان		غرضوفان عند اللهاة	مشابهة شكلية	شيء كالقشرة رقيق
	الذباب	م	إنسان العين	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل أعضاء البدن	نوع العلاقة	وجه الشبه
	اليعسوب	ذكر النحل	غرة في وجه الفرس	مشابهة شكلية ولونية ضعيفة	شيء صغير
	اليعسوب		دائرة في مركض الفرس	مشابهة شكلية ضعيفة	شيء صغير

الأسماء الدالة على الأوجاع والعلل المستعارة من حقول الحيوان

هذا حقل مهم من حقول المعرفة الإنسانية؛ لأنه متعلق ببدن الإنسان نفسه أو ببدن الحيوان الذي يتعامل معه ويستفيد منه، إما بركوبه أو بأكل لحمه وشرب حليبه أو كليهما معا. لذا يمكن القول أن أكثر الأمراض وصفا هي أمراض الإنسان ومن ثمّ الخيل والإبل والشاء والبقر. وقد برع العرب القدماء في وصف الأمراض وتحديد أماكنها من الجسم كبراعتهم في وصف أعضاء البدن للعلاقة القوية بين الاثنين. وكما رأينا من قبل في حقل أعضاء البدن كيف استفاد ذلك الحقل كثيرا من مفردات أسماء الحيوان، سنرى في الصفحات التالية كيف استُخدم حقل الحيوان لتزويد حقل الأوجاع والعلل بالمفردات اللغوية.

البهائم والسباع

الخنازير: جمع خنزير، وهو حيوان معروف جاء في اللسان أن الخنازير: "قروح صلبة تحدث في الرقبة"، وذكر صاحب التيسير: أن العادة قد جرت في

الناس أن يسموا كل ورم في الرقبة يكون قريبا من الرأس خنـزيرا،[١] وفسرها صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة بأنهـا مـا يـسمى فـي الطـب بـ: scrofula،[٢] أي "سل الغدد اللمفاوية في العنق"، وهي لفظة جاءت من اللاتينية *scrofula* "الخنزيرة الصغيرة".[٣] ويبدو أن تسمية هذه الأورام بلفظ خنـازير معتمدة على التشابه في الانتفاخ.

الذئبة: "داء يأخذ الدواب في حلوقها"، فيقال: برذون أو فرس مذءوب: "أي أصابته الذئبة".[٤] وفي علم الطب نجد أمراضا عدة متشابهة، أُخذت أسماؤها من الكلمة اللاتينية Lupus وتعني "الذئب"، وهي أمراض جلديـة تـصيب الجلـد والغشاء المخاطي وخاصة حول الأنف والأذن محدثة قروحا مشوهة.[٥] ويبـدو أن سبب هذه التسمية يعود إلى أن هذه العلة تفترس وتأكل الجلد كمـا يـصنع الذئب بلحم فريسته.

الضِّرو: "الضاري من أولاد الكلاب"، والضِّرو من الجذام: "اللطـخ منـه". وقد ورد في الحديث: "أن أبا بكر، رضي الله عنه، أكل مع رجل به ضرو مـن

١- لسان العرب، (خنـزر)٤/٢٣١؛ ابن زهر، ١٧٠.

٢- (خنـزير) Wehr،

٣- The American Heritage Dictionary, "scrofula".

٤- القاموس المحيط، (ذئب)؛ لسان العرب، (ذئب) ١٦/٥.

٥- The New Illusrated Medical Encyclopedia, 482; The American Heritage Dictionary "lupus".

جذام"، وفُسر بأنه "لطخ منه"، وهو من الضَّراوَة كأنّ الداءَ قد ضَـرِيَ بـه [١]، كاكلب الصغير الذي تعوّد على أكل اللحم.

الجَرْو: (مثلثة) ولد الكلب والأسد، وصغير كل شيء كالحنظل والبطيخ.[٢] ويرى ابن فارس أن أصل معناه "ولد الكلب" ويحمل عليه غيره تشبيها.[٣] وجاء من معانيه: "الورم في السنام والحلق".[٤] والعلاقة بين الاثنين ربما تكون بسبب التشابه الشكلي بين صغار الحيوان والورم من حيث "الصغر والانتفاخ" أو بسبب التشابه الشكلي والتكاثر معا في صغار الحيوان وثمار النبات والأورام.[٥]

داء الثعلب: هو "علة يتناثر منها الشعر"،[٦] وهي التي يسميها الأطباء اليوم alopecia "الصلع" وهي كلمة لاتينية تعني "جرب الثعلب" مأخوذة من الكلمة

١- لسان العرب، (ضرا)، ٥٧/٨، ٨٥.

٢- القاموس المحيط، (جرو).

٣- انظر: مقاييس اللغة، ٢١١.

٤- القاموس المحيط، (جرو)؛ Lane,I, 415.

٥- وفي بعض اللهجات العربية الحديثة تسمى أواخر بثور الحصبة والعنقز، التي تكون في العادة عظيمة الحجم: "كلاب" و "جراوة" (أي جراء).

٦- لسان العرب، (ثعلب) ١٠٣/٢.

اليونانية *alōpekia* المشتقة من *alōpēx* "ثعلب".[١] وربما سمي هذا المرض بداء الثعلب لأنه يصيب الثعالب كثيرا.[٢]

داء الفيل: قال بن زهر: "هو داء يصيب الساق محدثا فيها غلظا خارجا عن الطبيعة"، وسمي بذلك تشبيها للعضو المصاب بساق الفيل في الغلظ.[٣] وهذه العلة هي التي يطلق عليها في الطب elephantiasis.[٤] (انظر الصورة).

داء البقر: داء تسببه دودة تدب بين جلد البدن ولحمه، وإن أهملت فلربما وصلت إلى العين وأفسدتها ثم خرجت منها. وذكر أنها سميت بذلك لأنها تصيب البقر كثيرا.[٥]

الكَلَب: "العطش" وشبه جنون الكلاب الذي يعتري الإنسان من عضها،[٦] وهو ما يسمى في الطب hydrophobia وهو "مرض يسببه جرثومة توجد في لعاب بعض الكلاب والقطط، وتنتقل إلى الإنسان بسبب عضها له، فتسبب خلل الجهاز العصبي، ومن أعراضه القلق والاكتئاب والتشنج وكثرة سيلان اللعاب

١- "alopecia" The American Heritage Dictionary.

٢- المخصص، سفر٥، ٩٤/١.

٣- ابن زهر، ٤٠١. .

٤- (دوء Wehr، . انظر: "elephantiasis" The American Heritage Dictionary, و 405 The New Illusrated Medical Encyclopedia.

٥- ابن زهر، ٣٩٥.

٦- القاموس المحيط، (كلب).

وألم الحلق، والعطش والخوف من شرب الماء.[١] والعلاقة بين هـذا المـرض والكلب سببية.

الدوبيات

أم حبين: "دويبة على خلقة الحرباء، وقيل الضب، عريضة الصدر، عظيمة البطن"، وقيل "دويبة على قدر الخنفساء"، يقال لها أيضا حبينة، والحِبْن، والحبنة (بكسر الحاء وتسكين الباء): "الدمل"، والحِبن: "داء يعتري الجسد فيقيح ويرم".[٢] هذان اللفظان قد يكونان مشتقين من أصل واحد هو الحَـبَن، أي: "الـضخامة"، ومنه الحَبَن: "انتفاخ البطن بسبب الماء الأصفر"، أو أن يكون الثـاني، الحِـبن "الدمل"، جاء عن طريق الاستعارة من الحشرة (الحبناء)"الضخمة".

الضب: "حيوان من الزواحف" (في العبريـة (صـب)، وفـي الـسريانية (عب)[٣] [ع=ض])، ويطلق على "ورم في صدر البعير" والضب أيـضا: "ورم يكون في خف البعير، وقيل في فرسنه"، والتضبب: "انفتاق من الإبط وكثرة من اللحم".[٤] يظهر أنّ المعنى السامي الأصلي يدور حول "الاجتمـاع والغلـظ"[٥]، ومنه جاء اسم هذا الحيوان، وأما الورم، فربما جاء من المعنى الأولي تـشبيها بالضب في الانتفاخ.

١- The New Illusrated Medical Encyclopedia, 283.

٢- لسان العرب، (حبن) ٣٤/٣، ٣٥؛ Lane, I, 506 ؛ أساس البلاغة، (حبن).

٣- Koehler, 790.

٤- لسان العرب، (ضبب) ١١/٨.

٥- وهذا رأي ابن فارس في معنى هذا الجذر في العربية، انظر: مقاييس اللغة، ٥٩٧.

الفأرة: "ريح تكون في رسغ البعير أو الدابة" تنفش إذا مسحت وتجتمع إذا تركت، ويبدو أن علاقة المشابهة في الحجم والشكل وراء هذه التسمية.

الجُرَذ: (بضم الجيم وفتح الراء) "الذكر من الفئران". وربما اشتق منه الجَرَذ (بفتح الجيم والراء) وهو "ورم في عرقوب الدابة، يكون من تَزَيّد وانتفاخ يحدث للعصب".[١] ذكر في القاموس المحيط: "جرذت القرحة" إذا تعقدت كالجُرَذ (بضم الجيم).[٢] وعلق الزمخشري على جرِذ الفرس أي "انتفخ عصب قوائمه"، بقوله: شُبهت تلك النُفخ بالجرذان، وجرّذ الشجرة: "أزال أُبَنها، التي هي كالجُرذان".[٣] وقال ابن فارس: الجُرَذ: الواحد من الجرذان، وبه سمي الجَرذ الذي يأخذ في قوائم الدابة.[٤]

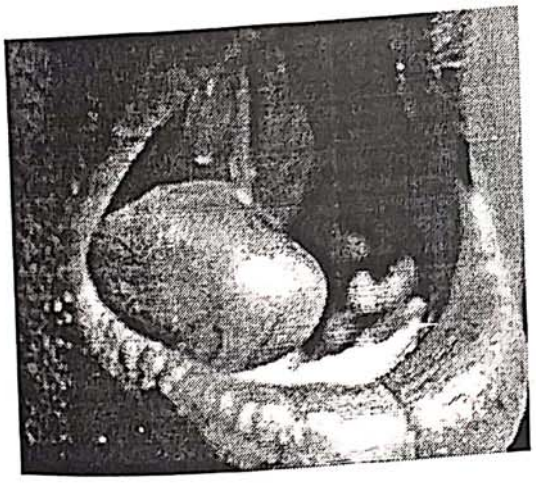

اليرابيع: "بثر في الموق"، وتكونُ أيضًا في بَدَن الإنسان شِبْهَ العُجَر، وهي العُقَد.[٥] والعلاقة بين الحيوان وهذه العجر هي التشابه في "صورة الأشياء الصغير المنتفخة"

١- لسان العرب، (جرذ) ٢/٢٣٩.

٢- القاموس المحيط، (جرذ)

٣- أساس البلاغة، (جرذ).

٤- مقاييس اللغة، ٢١٣.

٥- المنُجَّد، ٧٧.

الضفدع: ذكر صاحب كتاب البيطرة أنه "داء يصيب الدواب تحت اللسان"،[١] وذكره صاحب الرافد بين أمراض الإنسان، واصفا إياه بأنه: "غدة تحت اللسان صلبة تشبه الضفدع، إذا شُقت خرج منها شيء صلب، كثيرا ما يتألم منها الأطفال".[٢] ويقابل هذا في الفرنسية *grenouillette* واللاتينية *ranula* وتعني في الأصل: "الشرغ، أي الضفدع الصغير" و"ورم تحت اللسان"،[٣] ويبدو أن العلاقة الدلالية بين الاثنين هي المشابهة الحاصلة من وجود الانتفاخ فيهما. (انظر الصورة)

السرطان: "دابة مائية، لها صدر رأسي عريض مفلطح وبطن صغير، يغطيهما درع عظمي، ولها خمسة أزواج من الأرجل"، والسرطان أيضا "داء يصيب الناس والدواب"، وفي التهذيب: "داء يصيب الإنسان في حلقه، دموي يشبه الدّبيلة،[٤] وذكر صاحب التيسير: أن هذا الورم سمي بالسرطان بسبب أرجله،[٥] وفي الطب الحديث نجد أنواعا مختلفة من الأورام الخبيثة التي تنتشر من موضع إلى آخر عن طريق النمو الانبثاثي تدعى *cancer* "السرطان المائي"، التي قيل: إنها سميت بذلك لتفيد أنها "قرحة زاحفة كهذا الحيوان".[٦]

١- الصاحب تاج الدين، ١٢/٢.

٢- آل نصر الدين، ٤٣.

٣- انظر The Concise Oxford French Dictionary.

٤- لسان العرب، (سرطان)، ٢٤١/٦؛

٥- ابن زهر، ٤٠٢؛ وانظر القاموس المحيط، (سرطن).

٦- The American Heritage Dictionary, "cancer".

داء الحية: ذكر صاحب التيسير: "أنه طريق معوج في الرأس يسقط منه الشعر"، ولاعوجاجه سماه القدماء بداء الحية.[١]

الحشرات

القطرب: "ذبابة لا تفتر عن الحركة، تضيء بالليل كأنها شعلة"، و"نوع من الماليخوليا (الميلنخوليا)" وهو ضرب من الجنون، قيل إنه ينشأ من زيادة السوداء في الجسم، وأكثر حدوثه في شهر شباط، يفسد العقل ويقطب الوجه ويديم الحزن ويُهيم بالليل،[٢] وذكر Lane أن Golius يعتقد أن هذه العلة هي التي تدعى lycanthropia [٣] "الاستذآب"، وهو نوع من المرض العقلي الي يجعل المرء يعتقد أنه مسخ ذئبا.[٤] ولربما سمي المصاب بالقطرب تشبيها لصاحبه بهذه الحشرة التي لا تنام الليل.

النملة: جاء في اللسان: النملة "شق في الحافر من الأشعر إلى طرف السنبك"، وقال الجوهري: النمل: "بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرح فيسعى ويتسع"، وفي الحديث: " لا رقية إلاّ من ثلاث: النملة والحمة والنفس".[٥] وذكر الصاحب تاج الدين في كتاب البيطرة "أنه صدع وتجويف يكون في مقدم الحافر

١- ابن زهر، ٥٣.

٢- المعجم الوسيط، (قطرب)؛ انظر ايضا: ابن سينا، القانون في الطب، ٢/١٢٠،١١٩.

٣- Lane, II,2543

٤- "lycanthrope" The American Heritage Dictionary.

٥- لسان العرب، (نمل) ١٤/٢٩٥؛

وأكثر ما يكون في الحمير"،[١] (ويقابلها في السريانية نملتا "نملة" التي تعني "بثور") [٢]. والعلاقة بين هذه العلة والحشرات المعروفة هي الشبه في الهيئة،[٣] أو في سرعة تفشيها وانتشارها.[٤]

الذباب: قال الجوهري: الأطباء يسمون علة النملة بالذباب.[٥] ..

الخازباز: "ذباب يكون في الروض"، جاء في اللسان أنه سمي بذلك محاكاة لصوته. وقد ورد في قول عمرو بن أحمر، يصف مكانا:

تفقّأ فوقه القلع السواري وجُنّ الخازباز به جنونا

والخازباز أيضا: "داء يأخذ الناس والإبل في حلوقها"، ومنهم من خص به الإبل، وقال ابن سيده: إنه "قرحة تأخذ في الحلق"، وقد وردت في قول الشاعر:

ياخازباز أرسل اللهازما

إني أخاف أن تكون لازما

ويبدو أن الورم سمي بذلك لأنه يحدث في الحلق صوتا يشبه صوت الخازباز[٦]

١- الصاحب تاج الدين، ١٢/٢.

٢- Smith, 341.

٣- الراغب الأصفهاني، ٨٢٥.

٤- مقاييس اللغة، ١٠٥٠.

٥- لسان العرب، (نمل) ٢٩٥/١٤.

٦- المرجع السابق ، (خوز) ٢٤٣/٤، ٢٤٤. ومن أمراض الحلق التي سميت بأسماء أُخذت من الحيوانات ما يطلق عليه السعال الديكي.

جدول بالأسماء الدالة على الأوجاع والعلل المستعارة من حقول الحيوان

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأوجاع والعلل	نوع العلاقة	وجه الشبه
البهائم والسباع	الخنازير	م	سل الغدد اللمفاوية في العنق	مشابهة شكلية	شيء منتفخ
	الذئبة	م	أمراض جلدية تصيب الجلد والغشاء المخاطي	مشابهة سلوكية	الافتراس
	الضِّرو	الكلب الصغير الضاري	لطخ من الجذام	مشابهة سلوكية	أكل اللحم
	الجَرْو	صغير الكلاب	ورم في السنام أو الحلق	مشابهة شكلية	شيء صغير
	(داء) الثعلب	ثعلب م	جرب الثعلب	مشابهة شكلية	مرض يسبب سقوط الشعر
	(داء) الفيل	فيل م	داء يصيب الساق يسبب غلظا خارجا عن الطبيعة	مشابهة شكلية	الضخامة
	(داء) البقر	بقر م	داء تسببه دودة تدب بين الجلد واللحم	مشابهة شكلية	مرض تسببه دودة بين الجلد والبدن
	الكَلَب	كلْب م	داء تسببه جرثومة توجد في لعاب بعض الكلاب	علاقة سببية	

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأوجاع والعلل	نوع العلاقة	وجه الشبه
الدواب	أم حبين	دويبة تشبه الحرباء	داء يعتري الجسد فيقيح ويرم	مشابهة شكلية	الانتفاخ
	الضب	م	ورم في صدر البعير	مشابهة شكلية	الانتفاخ
	الضب		ورم في خف البعير	مشابهة شكلية	الانتفاخ
	الفأرة	م	ريح تكون في رسغ البعير أو الدابة	مشابهة شكلية	شيء صغير منتفخ
	الجُرَذ	م	ورم في عرقوب الدابة	مشابهة شكلية	شيء صغير منتفخ
	اليرابيع	م	بثر في الموق	مشابهة شكلية	أشياء صغيرة منتفخة
	اليرابيع		عُجر في البدن	مشابهة شكلية	أشياء صغيرة منتفخة
	الضفدع	م	داء يصيب الدواب تحت اللسان	مشابهة شكلية	شيء منتفخ
	السرطان	م	داء يصيب الإنسان في حلقه، دموي يشبه الدَبَيلة	مشابهة شكلية	شيء متشعب
	(داء) الحية	حية م	طريق معوج في الرأس يسقط منه الشعر	مشابهة شكلية	شيء معوج

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأوجاع والعلل	نوع العلاقة	وجه الشبه
الحشرات	القطرب	ذبابة كثيرة الحركة	مرض عقلي يجعل المصاب كثير الحركة	مشابهة سلوكية	كثرة الحركة
	النملة	م	بثور صغار مع ورم وقروح منتشرة	مشابهة في الشكل والتغير	أشكال صغيرة سريعة الانتشار
	الذباب	م	علة النملة: بثور صغار مع ورم وقروح منتشرة	مشابهة في الشكل والتغير	أشكال صغيرة سريعة الانتشار
	الخازباز	من ذباب الروض	ورم في حلوق الناس والإبل	مشابهة صوتية	صوت دقيق
	الدَّبْر	النحل والزنابير	قرحة تصيب ظهر الدواب	مشابهة شكلية وإحساسية	أشكال صغيرة لاسعة

الأسماء الدالة على الأشكال والسلوك المستعارة من حقول الحيوان

البهائم الأليفة

لقد وجدت العربية في أشكال الحيوان وفي سلوكه أسبابا دلالية سوغت نقلها إلى حقل الإنسان لوصف سلوكه أو تصوير شكله. ليس هذا فحسب بل أنّ بعض

الألفاظ في أحيان كثيرة قد نُقلت من حيوانٍ إلى آخر للتعبير عن شكله أو سلوكه[1].

كلِب: "غضب وسفه"، والمكالبة: "المشارّة والمضايقة".[2]

بقِر الرجل بقْرا وبقَرا: "حسر فلا يكاد يرى وأعيا"، وبيقر: "مشى كالمتكبر".[3]

بغَّل الرجل [وبغُل[4]] "بلد وأعيا".[5]

الجحُوش: "الصبي قبل أن يشتد" والرجل الجُحيش: المتفرد.[6]

الجفر: "ما عظم واستكرش من أولاد المعز"، واستجفر الصبي: "إذا انتفخ لحمه".[7]

ضائن: يقال: رجل ضائن: "إذا كان ضعيفا"، وقيل: "اللين البطن المسترخيه".[8]

---

١ – انظر تفصيل العلاقات الدلالية في الجداول تحت.

٢– القاموس المحيط، (كلب).

٣– المرجع السابق ، (بقر).

٤– أساس البلاغة، (بغل).

٥– القاموس المحيط، (بغل).

٦– المرجع السابق، (جحش).

٧– لسان العرب، (جفر) ٣٠٥/٢.

٨– القاموس المحيط، (ضأن).

السخلة: "ولد المعز أو الضأن"، والسخل: "المولود المحبب إلى أبويه؛" والسُخال والسُخَّل: "الضعفاء من الرجال، والأوغاد".[١]

ماعز: يقال رجل ماعز: "إذا كان حازما، مانعا ما وراءه"، والمعْزِي: "البخيل".[٢]

رجل مُعنّز الوجه: "قليل لحمه"، ومعنز اللحية: " البخيل ".[٣]

القهد: "ضرب من الغنم تعلوه حمرة، صغير الآذان، أو الذي لا قرون له"، وقهد في مشيته: "قارب في خطوه ولم ينبسط في مشيته".[٤]

رجل جمُالي: "وثيق الخلق كالجمل".[٥]

الكبش: "فحل الضأن"، وكبش القوم "سيدهم"، وكبش الكتيبة "قائدها".[٦]

الثور: "السيد"، وبه كني عمرو بن معد يكرب.[٧]

١- لسان العرب، (سخل) ٢٠٤/٦.

٢- المرجع السابق ، (معز) ١٤٢/١٣.

٣- القاموس المحيط، (عنز).

٤- المرجع السابق ، (قهد).

٥- المرجع السابق ، (جمل).

٦- لسان العرب، (كبش)١٨/١٢.

٧- المرجع السابق ، (ثور) ١٤٩/٢.

اليَفَنُ: الشيخُ الكبيرُ، والعِجْلُ إذا أرْبَعَ[١]. وتشير المقابلات السامية إلى أن يفن كان في الأصل يطلق على العجل أو الثور: الأوغاريتية yapan-t "بقرة" الجعيز tayfan ، والأمهرية wäyfän"عجل" [٢].

العود: الجمل المسن، والعود الشيخ. قال الشاعر:

عَوْدٌ على عَوْدٍ عَلى عَوْدٍ خَلَقْ

قال ابن بري: العَوْدُ الأول رجل مُسنٌّ، والعَوْدُ الثاني جمل مسنّ، والعود الثالث طريق قديم [٣].

السنانير: (مفرد سنور) رؤساء القبائل، والسنور: السيد.[٤]

بغّلت الإبل: "مشت بين الهملجة والعنَق"،[٥] ويبدو أن هذا لسيرها الذي يشبه سير البغال.

برذون: دابة معروف [من الخيل غير العراب]، وبَرْذَنَ الرجلُ ثقُل.[٦]

---

١ – القاموس المحيط، (يفن).

٢ – Semitic etymology (ypt)

http://ehl.santafe.edu/cgi-=
bin/query.cgi?basename=/data/semham/semet&root=config

٣– لسان العرب، (عود) ٤٦٣/٩

٤ – تاج العروس، (سنر).

٥– القاموس المحيط ، (بغل).

٦ – لسان العرب، (برذن) ٣٧٠/٢

المِحمَر: "الفرس الهجين"،[1] حمِرت الدابة: "صارت من السمن كالحمار بلادة"، وتحمَّير: "ساء خلقه".[2]

استنوق الجمل: "صار كالناقة في ذلها"، وجمل مُنوَّق: "ذُلِّل حتى صار كالناقة".[3]

الناعجة: "الناقة البيضاء السريعة"، ويقال: جمل ناعج "إذا كان حسن اللون"، وأنعجت: "سمنت".[4]

الجروة: "الناقة القصيرة".[5]

الوحوش والسباع

الذيخ: "الذئب" وذكر الضباع" و"الكبر".[6]

أسد: "غضب، وسفه"، واستأسد: "صار كالأسد" وأسد الكلب وأسده: "أغراه".[7]

١- أساس البلاغة، (حمر).

٢- القاموس المحيط، (حمر).

٣- لسان العرب، (نوق) ١٤/٣٣٤.

٤- القاموس المحيط، (نعج).

٥- المرجع السابق، (جرو).

٦- المرجع السابق، (ذيخ).

٧- المرجع السابق، (أسد).

نمِر وتنمّر: "غضب وساء خلقه"[١] (قارن في السريانية: نمر: هرّ، وانتمر: غضب، ثار[٢]).

فهِد: "نام وغفل"، وفي حديث أم زرع: "زوجي إن دخل فهِـد وإن خـرج أسِد".[٣]

ذؤب فلان: "خبث كالذئب"؛ وتذاءب للناقة وتذأّب لها: "استخفى لها متشبها بالذئب ليعطفها على غير ولدها"، وذأبه: "جمعه وطرده وخوفه".[٤]

ثعلبَ الرجل وتثعلب: "جبنُ وراغ".[٥]

سبَعَ فلانا: "شتمه، ووقع فيه"، أو "عضه"، وسبع الشيء: "سرقه".[٦]

الفيل: "الثقيل الخسيس"، وتفيَّل فلان: "سمن".[٧]

استفيل الجمل: "صار ضخما كالفيل".[٨]

١- المرجع السابق ، (نمر).

٢- Smith, 341.

٣- أساس البلاغة (فهد).

٤- أساس البلاغة، (ذأب)؛ القاموس المحيط، (ذأب).

٥- لسان العرب، (ثعلب) ١٠٢/٢.

٦- القاموس المحيط، (سبع).

٧- المرجع السابق ، (فيل).

٨- المرجع السابق، (فيل).

استنسر الرجل: "أصبح كالنسر قوة".[١]

الإِوَزَّةُ والإِوَزُّ البَطُّ، ورجل إِوَزٌّ: قصير غليظ، والأُنثى إِوَزَّةٌ.[٢]

العصفور: "طائر ذكر"، والعصفور: "السيد، و"الملك" وكذلك "الولد".[٣]

العصافير: "إبل نجائب كانت للنعمان بن المنذر".[٤] وربما سميت بذلك لوضع الريش على ظهورها ليعلم أنها من حباء الملوك.[٥]

الحَجَل طيور القَبَج، والحجل صِغارُ الإِبل وأَولادُها. قال لبيد:

لها حَجَلٌ قَد قَرَّعَتْ من رُؤوسها، لها فوقها مما تولف واشلُ

قال ابن السكيت: استعار الحَجَل فجعلها صغَار الإِبل؛ وقال ابن سيده: وربما أَوقعوا ذلك على فَتايا المَعَزِ[٦].

الحمامة: "المرأة، أو الجميلة".[٧]

١- المرجع السابق ، (نسر).

٢ - لسان العرب، (أوز) ٢٦١/١.

٣- المرجع السابق، (عصفر) ٢٤٢/٩-٤٣.

٤- المرجع السابق، (عصفر) ٢٤٣/٩.

٥- المرجع السابق، (ريش) ٣٩٠/٩. وذكر الزمخشري (أساس البلاغة، (عصفور)) أنها سميت بذلك لأنها من نسل فحل اسمه (عصفور)، ولكننا لم نجد هذا الاسم بين أسماء الخيل في القاموس المحيط (عصفور)، ولم يذكره الصاحبي التاجي.

٦- لسان العرب، (حجل) ٦٤/٣.

٧- القاموس المحيط، (حمم).

العُثّة: أو الأَرَضَةُ التي تَلْحَسُ الصُّوفَ، والعُثَّة والعَثّة: المرأة المَحقُورة الخَاملة.[1]

جدول بالأسماء الدالة على الأشكال والسلوك المستعارة من حقول الحيوان

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأشكال والسلوك	نوع العلاقة	وجه الشبه
الحيوان	كلِب	(كلب) م	غضب وسفه	مشابهة سلوكية	الشراسة
	المكالبة	(كلب) م	المُشارّة	مشابهة سلوكية	الشراسة والمشاكسة
	بقِر	(بقر) م	حسر فلا يكاد يرى وأعيا	مشابهة سلوكية	بلادة
	بيْقر	م	مشى كالمتكبر	مشابهة سلوكية	التخبط
	بغَّل	(بغل) م	بلُد وأعيا	مشابهة سلوكية	البلادة والإعياء
	الجحْوش	(جحش) م	الصبي	مشابهة شكلية	انتفاخ البطن
	استجفر (الصبي)	(جفر) م	انتفخ لحمه	مشابهة شكلية	انتفاخ البطن
	ضائن	(ضأن) م	الضعيف المسترخي البطن	مشابهة تكوينية	الضعف والاسترخاء
	السخلة	م	المولود المحبب إلى أبويه	مشابهة معنوية	شيء لطيف محبوب

٢٠٣- لسان العرب، (عثث) ٤٣/٩.

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأشكال والسلوك	نوع العلاقة	وجه الشبه
	العود	الجمل المسن	الرجل المسن	مشابهة معنوية	تقدم السن
	الستانير	جمع سنور: الهر	رؤساء القبائل	مشابهة معنوية	الشراسة
	بغّلت الإبل	(بغل) م	مشت بين الهملجة والعنق	مشابهة حركية	سير ليس بالسريع
	برذن (الرجل)	البراذين من الخيل: غير العراب	ثقل	مشابهة شكلية	الثقل
	المِحمّر	(حمار) م	الفرس الهجين	مشابهة معنوية	رداءة الأصل
	حمِرت الدابة	م	صارت سمينة كالحمار	مشابهة شكلية	السمن
	تحمّيَر	م	ساء خلقه	مشابهة سلوكية	البلادة وعدم الاستجابة
	استنوق الجمل	م	صار كالناقة في ذلها	مشابهة معنوية	الذل
	الناعجة	م	الناقة البيضاء	مشابهة لونية	البياض

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأشكال والسلوك	نوع العلاقة	وجه الشبه
	وأنعجت الناقة	م	سمنت	مشابهة شكلية	السمن
	الجروة	م	الناقة القصيرة	مشابهة شكلية	الصغر

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأشكال والسلوك	نوع العلاقة	وجه الشبه
السباع والوحوش	الذيخ	الذئب وذكر الضباع	الكِبْر	مشابهة شكلية ومعنوية	الضخامة وعدم الاكتراث
	أسِد	م	غضب، وسفه	مشابهة سلوكية	الشراسة
	استأسد	(أسد) م	صار كالأسد	مشابهة سلوكية	القوة والشراسة
	آسد الكلب وأسّده	م	أغراه	مشابهة سلوكية	الشراسة
	نمِر	(نمر) م	غضب وساء خلقه	مشابهة سلوكية	الشراسة
	فهِد	م	نام وغفل	مشابهة سلوكية	كثرة النوم
	استذأب النقد	(ذئب) م	صار كالذئب	مشابهة سلوكية	الجرأة والقوة
	ذؤب	م	خبث	مشابهة معنوية	المكر
	ذأبه	م	جمعه وطرده وخوفه	مشابهة سلوكية	التخويف والطرد

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأشكال والسلوك	نوع العلاقة	وجه الشبه
	ثعلبَ	(ثعلب) م	جبنُ وراغ	مشابهة سلوكية وحركية	الخوف وسرعة الحركة
	سبَعَ فلانا	(سبع) م	عضه	مشابهة سلوكية	العض
	العير	م	السيد والملك	مشابهة سلوكية ومعنوية	السيطرة والقوة
	الأوعال	م	الأشراف	مشابهة مكانية ومعنوية	أشياء توجد على الأماكن المرتفعة
	العيرانة	(عير) م	الناجية في نشاط	مشابهة سلوكية	النشاط
	الثعلبية	(ثعلب) م	جريان الفرس كالكلب	مشابهة سلوكية حركية	الجري السريع
	الفيل	م	الثقيل الخسيس	مشابهة شكلية ومعنوية	الجسم الضخم الثقيل
	استفيل وتفيّل	م	أصبح ضخما كالفيل	مشابهة شكلية	جسم ثقيل ضخم
	الأنمر	(نمر) م	شبيه بالنمر في لونه	مشابهة لونية	منقط اللون

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأشكال والسلوك	نوع العلاقة	وجه الشبه
الطيور	الديك	م	الرءوف	مشابهة سلوكية	الاهتمام والرعاية
	استنسر الرجل	(نسر) م	أصبح كالنسر	مشابهة معنوية سلوكية	القوة والافتراس
	العصفور	م	السيد، والملك والولد	مشابهة معنوية	العلو – الصغير
	العصافير	م	إبل نجائب	مشابهة شكلية	أشياء ذات ريش
	الحجل	طيور القَبَج	صِغارُ الإبِل وأَولادُها	مشابهة شكلية	الصغر
	الحمامة	م	المرأة	مشابهة شكلية ومعنوية	الجمال والرقة
	رجل إوز	(وز) بط	قصير غليظ	مشابهة شكلية	التدوير
	امرأة صقِرة	(صقر) م	ذكية	مشابهة معنوية	الفطنة

الحقل	الكلمة في حقول الحيوان	الدلالة الأصلية	دلالة الكلمة في حقل الأشكال والسلوك	نوع العلاقة	وجه الشبه
الحشـــرات	**الجعل**	م	الرجل الأسود الدميم	مشابهة شكلية	القبح
	اليعسوب	ذكر النحل	السيد والرئيس	مشابهة سلوكية ومعنوية	السيطرة
	العقربة	(عقرب) م	الأمة الخدوم العاقلة	مشابهة سلوكية ومعنوية	النشاط والحذر
	جارية **شبوة**	العقرب	جريئة كثـيرة الـحركة فاحشةٌ	مشابهة سلوكية ومعنوية	الحركة والجرأة
	الوحَرة	وزغة أو عضاءة	امرأة سوداء دميمة أو حمراء قصيرة	مشابهة لونية وشكلية	الصغر والحمرة أو السواد
	العُثّة	سوسة تأكل الصوف	الـمرأة الـمَـحقُورة الـخَاملة	مشابهة معنوية	الصغر وعدم الحركة

أعلام الناس والخيل المستعارة من حقول الحيوان

بعض أسماء الناس لا تختار اعتباطا، بل تكون نتيجة دواع - مدركة بشكل واع أو غير واع- تعود إلى التفاؤل بالمعنى الحسن[1] أو لدرء عين الشر باللفظ القبيح،[2] أو تعود إلى عوامل دينية[3] أو اجتماعية أو أخلاقية،[4] أو تكون محاكاة للظرف الذي صاحب ولادة الولد أو البنت.[5] وكثير منها يكون تسمية على اسم رجل مشهور لشجاعته أو خلقه أو دينه أو علمه.

وفي حقل أسماء البشر نصادف عددا كبيرا من أسماء الحيوان والحشرات، والدافع الرئيس وراء هذا هو الحاجة الملحة لأسماء ذات دلالات بيئية واجتماعية وأخلاقية. لذا نلحظ في بعضها إرادة المعنى الأخلاقي، مثل: أسد، أسامة، ليث، وبعضها نلحظ فيه إرادة المعنى القبيح لدرء عين الشر، مثل: يربوع، قُراد، جعل، جعيل، غراب. ولكن معظمها يبدو أن الدافع وراء التسمية به هو: أولا: إيحاءاته المعنوية، وثانيا دلالاته البيئية لكونه أحد الحيوانات أو الحشرات التي يراها العرب في ديارهم ويعرفون طباعها فرسخت أسماؤها ودلالاتها في أذهانهم، كما رسخ بعض أسماء النبات، مثل: طلحة و سمرة و قتادة؛ أو رسخ بعض أسماء مظاهر الطبيعة، مثل: جبل، حجر، مطر، قمر؛ أو بعض أسماء الأدوات والآلات، مثل: سهم، حزام، مسور، سنان. ولتقريب حجم هذه الألفاظ

١- مثل: سالم، حسن، أنس، بدر، حكيم ... الخ.

٢- مثل: الأشعث، الأشهب، سويد، لقيط، الهالك.

٣- مثل: محمد، عبدالله، عبدالرحمن ... إلخ.

٤- أمين، كريم، صادق... إلخ.

٥- مطر، رياح.

في معجم الأسماء العربية نورد الجدول التالي الذي يشتمل على ٦٥ اسما للأعلام والقبائل:[١]

أراقم	(ابن) حبناء	(بنو) رباح	قرد
أسامة	حدأة	زرافة	كلب
أسد	(بنو) حلمة	سبيع	كلاب
أسيد	حمار	سبيعة	كليب
أوس	حمام	سبعة	ليث
بطة	حمزة[٢]	شبل	ماعز
بكرة	حمل	ضبة	(بنو) نعام
ثعلب	حنش	ضبع (ضبيعة)	نمر
ثعل	حنطب[٣]	ظبيان	هجرس
ثعلبة	حية	(بنو) عجل	هريرة بن (الحرث)
ثلب	خرنق	عقرب	هيثم

١- هذه القائمة تمثل أسماء الأعلام والقبائل التي وردت في لسان العرب (١٦/١٩٣-٤٥٠) وهي بالطبع لا تشتمل على جميع هذا النوع من الأسماء، وإنما تعطينا الحجم التقريبي لها في المعجم العربي.

٢- الأسد أو نبتة.

٣- جنس من معزى الحجاز، والحنطبة: من أحناش الأرض.

ثور	خزز	عكرمة[1]	وبرة (بن حيدان)
جحش	دغفل	عنـــزة (قبيلة)	ورقاء
جرادة	ذئاب	عنـــزة (بن يذكر)	وعلة
جعل	ذؤيب	غراب	يحبور[2]
جندب	ذر	قراد	يربوع
الخنساء			

ليس هذا فحسب؛ بل إننا نجد أربعة وثلاثين من أعلام الخيل قد أخذت أيضا من أسماء حيوانات أخرى وطيور وحشرات، مثل:

ضُبيب، جروة، الحمامة، الخُزز، الخنساء، السرحان، الظلـيم، العنـــز، الغراب، الغزال، الفرقد، ناعق، النعامة، نحلة، اليعسوب، والأجـدل، ثـور، الجرادة، الخَطّاف، ذئبة، الرُّخيل، السوسة، السِّيد، الطفيـل، الطـائر، ظبيـة، العَلَهان[3]، العقاب، عقرب، العناق، العود، الفهدة، فهد، الكلب.[4]

آثار التوسع الدلالي لأسماء الحيوان

إن انتقال كثير من أسماء الحيوان إلى حقول البدن والأوجاع والعلل وحقول الأشكال والسلوك أدى إلى نشوء ظاهرتين دلاليتين في هذه الحقول.

١- الأنثى من الحمام.

٢- فرخ الحبارى

٣- العلْهان: الظليم (لسان العرب، (علـه)٩/٣٧٥.

٤- راجع هذه الأسماء في الصاحبي التاجي وزيادات الضامن الملحقة به.

الأولى: ظهور حالات كثيرة للاشتراك البوليسيمي Polysemy "تعدد المعنى"، وهي دلالة كلمة واحدة على عدد من المعاني المشتركة في علاقة دلالية. ومن الأمثلة المشهورة لهذه الظاهرة في العربية كلمة (عين) التي تعني عددا من المعاني، منها "عضو الإبصار"، "مخرج الماء من البئر"، "الجاسوس"، النقرة في الركبة"، "الذهب"[1]. وأسباب هذه الظاهرة كثيرة، من أهمها نقل الألفاظ من معنى إلى آخر بسبب المشابهة، ومن أمثلة ذلك في حقل الحيوان: الفأر: "حيوان صغير، استعير للدلالة على "العضلة"، و"لحمات المتن" والعلاقة بين المعنيين كما بينا من قبل هي المشابهة الشكلية المتمثلة في "شيء صغير مدوّر". هذا النقل بدوره أدى إلى نشوء معنى جديد لكلمة (فأر) بجانب معناها الأصلي. وعليه فكلمة فأر ذات اشتراك بوليسيمي. ومثلها معظم الكلمات التي استعرضناها في هذا البحث.

الثانية: نشوء حالات كثيرة للترادف Synonymy ، وهو كما عرفه فخر الدين الرازي "الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[2]. وفي معظم حالات الاستعارة المعجمية، ونعني بذلك نقل اللفظ من معنى إلى آخر نقلا دائما – ليس مؤقتا كما هو الحال في الاستعارة البيانية– يحدث نشوء للترادف، فمثلا: استعارة لفظ (فأرة) من معناها الأصلي "الحيوان الصغير" إلى المعنى الجديد، "العضو اللحمي في المتن" أدى إلى دلالة كلمتين مختلفتين هما (فأرة) و"عضلة"

---

١ – انظر قضية الاشتراك البوليسيمي في كريم حسام الدين، ٢٣/١، وأمثلته في السيوطي، المزهر، ٢٨٩/١.

٢ – انظر قضية الترادف في السيوطي، المزهر، ٣٢١/١-٢٨؛ مختار، علم الدلالة، ٢١-٣١.

على معنى واحد هو "العضو اللحمي". ومثل ذلك أدى نقل أسماء الحيوان مثل: ضب، ضفدع، سرطان، وغيرها إلى الدلالة على أنواع من الأوجاع إلى نشوء حالات ترادف في هذا الحقل.

نتائج الدراسة:

إنّ أهم نتائج هذا البحث هي اطّلاعنا عن كثب وبتفصيل على مساحة مفردات الحيوان المستعارة في معجم البدن وما يتعلق به من الأمراض والسلوك والأخلاق والأعلام. وقد رأينا أثناء فصول هذه الدراسة أن هذه الألفاظ قد استغلت إلى حد بعيد في سد ثغرات معجمية وعَلَمية (أي أسماء للأعلام) في هذا الحقل.

وقد بلغت ألفاظ الحيوان التي استعيرت لبعض عناصر هذا الحقل ١٦٣ لفظا، وهذا الرقم يمثل في الواقع ٦ر٥٩% من مجموع أسماء الحيوان المشهورة في المعجم العربي، التي تبلغ في تقديرنا ما يقارب ٢٢٨ لفظا.[١] هذا الرقم، رغم حجمه الكبير، ليس بأهم من رقم عدد حالات ورود الأسماء (أي عدد استعمالاتها وتكرارها) في هذا الحقل التي بلغت ٢٤٨ حالة.

إنّ أهمية مفردات الحيوان المستعارة في هذا الحقل تظهر واضحة عندما نعرف حجم حالات استعارتاها التي وردت فيه كما بينا، وأكثر وضوحا عند مقارنتها بالألفاظ المستعارة من الحقل المجاور المنافس لهذا الحقل، وهو حقل

١- هذا الرقم يمثل أسماء الحيوان الأكثر استعمالا (راجع قائمة أسماء الحيوان في لسان العرب، ١٨/٤٣٥-٤٩٨).

النبات، أو عند مقارنتها بمجموع ألفاظ أي حقل من هذه الحقول التي وردت فيها. وقد أمدتنا هذه الدراسة بنتائج تؤكد هذه الأهمية في ضوء المحاور السابقة:

١- لقد وجدنا ٦٧ حالة استعيرت فيها أسماء الحيوان للدلالة على أسماء الأعضاء، بينما لم نجد من ألفاظ النبات في هذه الحقل إلا ١٧ لفظا.[١]

١- هي:

ثمرة: جلدة الرأس. وثمرة اللسان: طرفه. السيوطي، غاية، ٩٢، ١٣١؛ لسان العرب، (ثمر)١٢٦/٢، ١٢.

تينة: الدُّبر. (لسان العرب، (تين)٧٢/٢).

ثعروران: مثنى ثُعرور، و"ثمر الذُّؤنون"، والثَّعروران: "كالحلمتين يكتنفان غرمول الفرس"، وهما أيضا "الزائدتان على ضرع الشاة". (لسان العرب ، (ثعر)٩٩/٢).

تفِرة: "النبات القصير"، والتَفْرة: (قال ابن الأعرابي: تِفْرة وتفِرة وتُفَرة) "النقرة التي في وسط الشفة العُليا" ويقال: أتفر الرجل: "إذا خرج شعر أنفه إلى تِفْرته". (لسان العرب، (تفر) ٣٨/٢؛ السيوطي، غاية، ١٢٣).

ثومة: "مشتق ما بين الشاربين بحيال الوترة". (لسان العرب، (ثوم) ١٥٢/٢).

جوزات: "ثمر" شجر معروف"، والجوزة "ضرب من العنب"، والجوزات: "غدد في الشجر بين اللحيين". القاموس المحيط، (جوز).

عنَمة: "أغصان تنبت في سوق العضاه رطبة لها نور أحمر". والعنمة "الشقة في شفة الإنسان". (لسان العرب، (عنم)٤٣/٩).

قصَب: "كل نبات ذي أنابيب"، و"عظام الأصابع" و"شعب الحلق". القاموس المحيط، (قصب).

لوزتان: "تقبا الوركين". (آل ناصر الدين، ٢٩).

حشف: "اليابس الفاسد من التمر"، والحشفة "رأس الذكر". (لسان العرب، (حشف)١٩٠/٣).

٢- بينت هذه الدراسة أنّ ٢٣ لفظا من ألفاظ الأمراض والعلل، في قاموس العربية البالغ ١٧٧ لفظا،[١] قد أخذت من حقل الحيوان، بينما لم يؤخذ من حقل النبات إلا ٨ كلمات فقط[٢].

=تفاحتان: "رأسا الفخذين في الوركين". (لسان العرب، (تفح)٣٨/٢؛ السيوطي، غاية، ٢١٣).

كرْمة: "شجرة العنب"، و"رأس الفخذ" كأنه جوزة. (لسان العرب، (كرم)٧٩/١٢).

جلجلان: "حب السمسم"، و"حبة القلب". (القاموس المحيط، (جلل)). وتدعى"سويداؤه" و"ثمرته". (القاموس المحيط، (حب)).

أسل: "عيدان تنبت بلا ورق" و"شوك النخل"، ومن اللسان "طرفه" ومن البعير "قضيبه". (القاموس المحيط ، (أسل)).

بسرة: الواحدة من "التمر قبل إرطابه" و"طرف الأير". (القاموس المحيط ، (بسر)؛ السيوطي، غاية، ١٨٩(قارن: حشفة).

شمراخ: "العثكال عليه بسر أو تمر"، و"غرة الفرس إذا دقت وسالت". (القاموس المحيط، (شمرخ)).

السَّعدان: "نبت له شوك كأنه فلكة" والسعدانة: "سواد حلمة الثدي" و"كركرة البعير" "ظبية الفرس" و"الاست" (لسان العرب، (سعد)٢٦٤/٦).

١- اعتمادا على عدد ماستخرجه آل نصر الدين، راجع الرافد، ٤١-٤٦.

٢- هي:

الحثر: "الأول من ثمر الأراك" و"حب العنقود إذا تبين"، ومن العلل "البثر في الجلد" و"حب حمر في جفن العين". (القاموس المحيط، (حثر)؛ لسان العرب، (حثر)٤٧/٣-٤٨).

السعف: "أغصان النخلة إذا يبست" ومنه "قروح تخرج برأس الصبي" و"داء في أفواه الإبل كالجرب". (مقاييس اللغة، ٤٨٠؛ القاموس المحيط، (سعف)).

٣- أحصينا نحو ٦١ حالة استعارة أو اشتقاق[١] من ألفاظ الحيوان استخدمت لوصف شكل الإنسان أو الحيوان أو لبيان سلوكهما أو خُلقهما.

٤- ميزنا نحو ٦٤ علما، أكثرها للأشخاص وبعضها للقبائل، أخذت من ألفاظ الحيوان مقابل ٢٠ لفظا فقط أُخذت من حقل النبات.[٢]

٥- كذلك وجدنا من أسماء الخيل المأخوذة من أسماء حيوانات أخرى ٣٣ لفظا، بينما لم نجد من أسماء من النبات، في القائمة التي استخرجها محمد سلامة من القاموس المحيط، إلا خمسة فقط، هي: بشامة، عُتْم، عوسج،

=عنبة: " عنبة: "بثرة تمتلئ ماء تخرج في عين الإنسان وحلقه". (لسان العرب، (عنب) ٤١٣/٩).

عدسة: "عشب دقيق الساق من الفصيلة القرنية وثمرته قرون بها بذور تنقشر عن فلقتين" والعدسة "بثرة تخرج في البدن كالطاعون مهلكة". راجع: القاموس المحيط (عدس)؛ المعجم، (عدس)).

الشوكة: "ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقا صلبا محدد الرأس" ومن العلل "حمرة تعلو الوجه والجسد". انظر: (القاموس المحيط ، (شوك)؛ المعجم، (شوك)).

الثعرور: "الطرثوث أو طرفه" و"ثمر الذؤنون" و"الثؤلول"، والثعارير: "الحبة البيضاء تظهر في الأنف"، وثعِر "كثرت بثوره". (القاموس المحيط، (ثعر)، المعجم، (ثعر)).

الحشفة: "أردأ التمر واليابس منه" و"قرحة تخرج بحلق الإنسان والبعير". القاموس المحيط، (حشف)).

زبيبة: الواحدة من الزبيب و"ماجف من العنب أو التين" و"قرحة تخرج في اليد".

١- الألفاظ المشتقة مثل: استنوق التي هي أيضا مستعارة.

٢- هي: أرطاة، بشامة، بندقة، ثمامة، حنظلة، زرعة، سلمة، سمرة، شوكة، طلحة، عرار، عرفجة، عوسجة، قتادة، خزامى، سدرة، مُرّة، مِرار، نباتة، نخلة.(راجع فهرسي الأعلام والقبائل الواردة في لسان العرب، ١٩٣/١٦-٤٥٠).

القتادة، القتادي.[1]

٦- أدت حالات استعارات أسماء الحيوان لحقول أعضاء البدن، والعلل والأوجاع، والسلوك والأشكال إلى نشوء حالات اشتراك بوليسيمي من جهة ونشوء حالات ترادف من جهة أخرى.

إنّ هذه النتائج، في الواقع، توحي لنا بعدد من الأمور:

١- اختيار الألفاظ ليس اعتباطا بحتا، ولا اصطلاحا محضا؛ وإنما يمليه ويوجهه حضور العناصر البيئية المحيطة بالإنسان التي تهيمن على شعوره وتسيطر على فكره فتجعله يرى الأشياء الأخرى في صورها ويتخيلها في أشكالها.

٢- إنه ليبدو لنا أن تكرار ظاهرة استعارة أسماء الحيوان لأجزاء الجسم وأعضائه، وخاصة عند انعدام وجود التشابه الشكلي الواضح، قد أملاه عمليا الحاجة الملحة للتسمية من جهة، ويَسّره لغويا التوارد الذهني، فذِكْر حيوان معين يذكرنا بالآخر وهكذا تتوالى الأفكار ومن ثم تتابع الاستعارات والأسماء.

٣- إن عملية التوارد الذهني التي نستشفها وراء الاستعارات اللغوية لها أيضا وظيفة عملية لأنها تربط ألفاظ اللغة المتعلقة بحقل معين أو بجزئه بعضها ببعض؛ فتيسر على متكلميها استيعابها وتذكرها.

٤- إن ظاهرة التوارد والتتابع الاستعاري هذه تستحق التتبع والتأكيد في حقول أخرى من المعجم العربي.

١- راجع: سلامة، الخيل والفروسية، ٢٩٩، ٢٤٣، ٢٤٧، ٣٥٢.

٥- هذه الظاهرة اللغوية الطبيعية العفوية يمكن أن تستغل بطريقة واعية لوضع الألفاظ والمصطلحات الجديدة في معاجم العلوم والفنون؛ لأن الترابط الفكري بين مصطلحات حقل من الحقول مفيد في استحضار ألفاظه، ومعين في حفظها وبقائها اللغوي.

كشاف المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.
- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ.
- حسام الدين، كريم زكي، التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الخطابي، محمد العربي، تنقيح مفردات ابن البيطار العشاب المالقي من كتابه الجامع، ط١، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.
- دياب، كوكب ديب، قاموس الحيوان، جروس برس، ١٩٩٥م.
- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، ط٢، دار القلم، دمشق، بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٧م.
- ابن زهر، مروان عبد الملك، التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق محمد بن عبدالله الروداني، أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة التراث، الرباط، ١٩٩١م.
- ابن سينا، القانون في الطب، تحقيق: سيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- السيوطي، غاية الإحسان في خلق الإنسان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة، [١٩٩١م].
- الصاحب تاج الدين، أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي، كتاب البيطرة، معهد

تاريخ العلوم العربية والإسلامية (طبع بالتصوير عن مخطوطة مكتبة السليمانية)، فرانكفورت، ١٤٠٥هـ.

- الصاحبي التاجي، محمد بن كامل، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، تحقيق، حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- الضامن، حاتم صالح، فائت الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، (طبع بذيل كتاب الحلبة للصاحبي، نشر مؤسسة الرسالة). ص ٧٥-١١١.
- عبد البديع، لطفي، عبقرية اللغة العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكواكب، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٤٠٦هـ.
- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- لسان العرب، ابن منظور، تصحيح: أمين عبد الوهاب و أمين العبيدي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
- محمد سلامة، الخيل والفروسية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٣م.
- المخصص، ابن سيده، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢ [١٩٧٢]، المكتبة الإسلامية (تصوير)، استانبول، (ب.ت).
- مقاييس اللغة، ابن فارس، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
- كراع النمل، المُنجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهنائي، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبدالباقي، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.
- آل نصر الدين، الأمير أمين، الرافد: معجم لغوي للإنسان والبيئة، ظبطه: نديم آل نصر الدين، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨١م.

المراجع الأجنبية

The American Heritage Dictionary of the English Language. William Morris (ed.), Atlanta: Houphton Mifflin Company, 1979.

Beeston et al. *Sabaic Dictionary: English-French-Arabic*. Uiversity of Sanaa: Éditions Peeters, Louvain-la-Neuve; Librairie du Liban, Beyrouth, 1982.

Concise Oxford French Dictionary. J. A. Hutchinson and J.-D Biard (eds.), Oxford: Clarendon Press, 1980.

Koehler, Ludwig. *Lexicon in Veteris Testamenti Libros*, Lieden: E. J. Brill, 1985.

Lane, Edward William, *Arabic-English Lexicon*, London: William and Norgate, 1863 (reprint: Cambridge: Islamic Text Society, 1984).

The New Illusrated Medical Encyclopedia and Guide to Family Health. Compiled and prepared by Medbook Publications, edited by R. E. Rothenberg. New York: Lexicon Publications. Inc., 1988.

Leslau, Wolf, Comparative Dictionary of Ge^{c}ez. Otto Harrasswitz. Wiesbaden, 1987.

Semitic Etymology

http://starling.rinet.ru/cgi-bin/query.cgi?basename=\data\semham\semet&root=config&morpho=0

Smith, J. Payne. *A Compendious Syriac Dictionary*, Oxford: The Clarendon Press, 1988.

Ullmann, Stephen. *Semantics: an Introduction to the Science of Meaning*, Oxford, Basil blackwell,1970.

Wher, Hans. *A Dictionary of Modern Written Arabic*, edited by J. Milton Cowan, Wiesbaden, Otto Harrasswitz, 1961, reprinted in Beirut by Librairie du Liban, 1980.

THE SEMANTIC EXTENSIONS OF ANIMALS TERMS LEXICAL AND SEMANTIC STUDY IN THE LEXICAL FIELD OF BODY PARTS

ABSTRACT

Animals have always appeared for our ancestors as prominent domain of creatures, representing for them both interest and concern. They represent a significant conceptual field, encompassing thousands of breathing and moving beings, and a great deal of the element in this field are indispensable primary sources of food and clothes. It is also an area occupied by creatures that may instigate man's fears and concerns, because some of its elements may deprive him of food and deny him the free movements in the land. Furthermore, this area of livings also attracts his interest and triggers his excitement, for it is a field filled with a variety of species, of different colors and shapes. All these factors have made the conceptual field of animals a dominant active one which is paralleled by an equally diversified linguistic field, distinguished by its rich semantic divisions which are concerned with to its different species, body parts, age, characteristics and defects. Certainly, the prominent presence of this conceptual and lexical field is expected to have influence on other lexical fields, and to be operative in the lexicon making process which language use to meet the urgent needs of its speakers for new linguistic terms to mark the new things and ideas brought to light by the progress of

man in all domains. This paper is an attempt to investigate and measure the size of the influence of the animal and insects lexical field upon the closely related areas of body parts, illness, defects, behavior, manners, and proper names, belonging to both man and animal.